

قصص بوليسية للأولاد

لغز الغابة الملعونة



قصص بوليسية للأولاد



المغامرون الخمسة في

لغز الغابة الملعونة

الفاسقة الثامنة عشرة

بقلم

محمود سالم

الطبعة الثالثة

قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

رئيس التحرير

السيد أبو النجاء



دار المعارف بمصر

الناشر : دار المعارف بمصر - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع

وجه فى الظلام

كانت هذه هى الليلة
الثالثة التى يقضها
الأصدقاء على شاطئ
بلطيم فى العشة الصغيرة
التي يملكها الدكتور
”أدهم“ عم ”محب“
و ”نوسة“ .



زنجير

كانت العشة مكونة

من دورين ومبنية بالخشب

والبوص، وتقع فى آخر صف العشش الطويل على الشاطئ، حيث
كان الدكتور يحب أن يخلو إلى نفسه وأبحاثه على النظائر المشعة .
ولم تكن الليلة الثالثة مثل الليلتين السابقتين ، فقد سافر
الدكتور ”أدهم“ فجأة فى صباح اليوم الثالث إلى القاهرة ،
ومنها إلى ”النسا“ حيث يحضر مؤتمر الأبحاث الذرية ، وهكذا
وجد الأصدقاء أنفسهم فى العشة البعيدة وحدهم ومعهم ”زنجير“ ،
والشغالة الريفية ”محبوبة“ التى كانت تقوم على خدمتهم
ولإعداد الطعام لهم .

وقد قسم الأصدقاء أنفسهم للنوم في الدورين ، فكانت
”نوسة“ و ”ومحب“ ينامان في الدور الأول في الغرفة التي
كان ينام فيها عمهما . ويجوارهما غرفة الأبحاث التي كان
يحتفظ فيها الدكتور بأوراقه وأبحاثه .

وفي الدور الثاني يشغل ”تختخ“ غرفة وحده . و ”عاطف“
و ”لوزة“ غرفة أخرى .

في تلك الليلة عادت ”نوسة“ من جولتها مع ”زنجر“
على الشاطئ ، وكان الكلب الأسود يحب تلك الرحلات في
المساء ، حيث كان يطارد أسراب «أبو جلمبو» التي تظهر
على الشاطئ قرب غروب الشمس . وكانت ”نوسة“
تأخذه أحياناً على تلال الرمال ، وهناك كان يستمتع أكثر
بمطاردة الفيران الجبلية محاولاً دون جدوى أن يمسك واحداً
منها .

قالت ”نوسة“ وهي تدخل : يبدو أن عاصفة سوف
تهب هذه الليلة ، فقد بدأت الريح تنشط فجأة ، وارتفعت
الأمواج .

قال ”تختخ“ : لقد أحسنا بهذا ونحن في الداخل ،
فهذه العشة الخشبية لا تخفي شيئاً .



ثم عاد إلى دور الشطرنج الذي يلعبه هو و ”محب“
قائلاً : كش ملك . التف ”عاطف“ و ”نوسة“
و ”لوزة“ حول الصديقين عندما سمعوا هذه الجملة ، فقد
كان هذا يعني أن الدور قد أصبح حامياً .
أخذ ”محب“ يفكر بعمق أمام المأزق الذي وضعه فيه
”تختخ“ ثم قال وهو يهز رأسه مبتسماً : لا فائدة - لقد مات
الملك .

نظرت ”لوزة“ خلال زجاج النافذة إلى البحر وقالت :
إن الإنسان يشعر بالوحدة في هذا المكان . مصيف بلطيم

بعيد عن المدن وليس كمصيف الإسكندرية أو بورسعيد
أو رأس البر ، وفي هذا الوقت من السنة ونحن في أوائل سبتمبر
يبدو مهجوراً برغم جماله .

محب : وقد جاء سفر عمي فجأة فزاد من شعورنا
بالوحدة :

تختخ : على العكس ، لأنني أحب مصيف بلطيم
جداً ، فهو شديد الهدوء ، ويتميز بنظافة رماله ، وهذه الجبال
الرملية الشاهقة حيث تنبت أزهار النرجس وثمار البطيخ والشمام ؛
وفي هذا الوقت تأتي أسراب السمان المهاجرة ، ولعلكم لم تنسوا
بعد هذا الغذاء الفاخر الذي أعدته ” محبوبة ” من السمان
المحشى بالأرز .

كان ” زنجر ” يجلس بجوارهم يستمع ، وقد أخذ يتشاءب
حتى لفت نظرهم فقالت ” لوزة ” : إن ” زنجر ” قد كبس
عليه النوم مبكراً هذه الليلة .
عاطف : وأنا أيضاً .

محب : هيا بنا إذاً ننام حتى نتمكن من الاستيقاظ
مبكرين ، فسوف نذهب غداً في رحلة على الحمير إلى مزارع
البطيخ كما اتفقنا .

وهكذا تبادل الجميع تحية المساء ، ثم اتجه كل إلى فراشه ، فصعد " تختخ " و " لوزة " و " عاطف " إلى فوق في حين بقي " محب " و " نوسة " في الغرفة السفلى بجوار مكتب الدكتور " أدهم " .

كان فراش " نوسة " أمام النافذة ، حيث كانت تستطيع من مرقدها أن ترى ، خلال الزجاج ، التلال الرملية وضوء القمر عليها يبعث فوقها ضوءاً فضيًّا جميلاً ، في حين تبدو الحفر التي بها كأنها أفواه سوداء كبيرة ؛ وظلت " نوسة " تتأمل التلال حتى بدأت تستسلم للنوم . ثم أحست بحركة خارج النافذة ، حركة ضيالة جداً ، ولكنها كانت - في هذا الهدوء الشامل - كافية لإيقاظها ، ففتحت عينيها بين اليقظة والنام ، فوقع بصرها على وجه ينظر إليها خلال النافذة ، ثم اختفى فجأة !

فتحت " نوسة " عينيها ثم جلست في فراشها وهي غير مصدقة . . . هل كان وجهها ما رآته في الظلام الخفيف ؟ ! أم أن ذلك كان مجرد خيال ؟ ! وهل سمعت صوت حركة خارج الفيلا أم أنها تصورت هذا فقط ؟ ! ظلت لحظات تستمع وتنتظر دون أن يحدث شيء آخر . . لا صوت ولا حركة . . فتأكدت أنها كانت تحلم . . وسحبت الغطاء عليها ،

ثم عاودت النوم .

عندما استيقظ الأصدقاء الخمسة فى اليوم التالى . .
اتضح لهم أن شيئاً خطيراً قد حدث وهم نائمون . . فقد وجدوا
غرفة الأبحاث التى يعمل بها الدكتور "أدهم" فى فوضى
شامة . . تناثرت فيها الأوراق على الأرض . وفتحت أبواب
الدواليب والمكتب . . . وبدأ واضحاً أن شخصاً — أو أشخاصاً —
قد دخلوا ليلاً إلى العشة . وكانوا يبحثون عن شيء هام
بين هذه الأوراق . . . فهل عثروا عليه وأخذوه أم لا ؟

هذا سؤال لم يكن فى إمكان المغامرين الخمسة أن يجيبوا
عنه . . فهم لم يكونوا يعرفون ماذا تحوى غرفة الأبحاث من
أوراق ومذكرات وغيرها . . . ولم يكن فى إمكان أحد أن
يعرف إلا الدكتور "أدهم" ذاته . . وهو بعيد عنهم بآلاف
الأميال — هناك فى انسا . . لا يدري ماذا جرى فى العشة .
وقف "تختخ" بين الأصدقاء يبحث عن أى أثر فى
الغرفة الصغيرة يدل على من دخلها . . ولكن لم يكن هناك
أى شيء . . ! وفجأة تذكرت "نوسة" ذلك الوجه الذى رآته
فى الظلام فقالت فى عجالة : لقد دخل بعض الأشخاص
إلى العشة ونحن نائمون . . فقد أحسست بحركة أمس أيقظتني

من النوم . . . وشاهدت وجهاً ينظر إلينا من زجاج النافذة . .
لقد خيل إلى ساعتها أنني أحلم . . ولكن من الواضح أنني
لم أكن أحلم .

قام الأصدقاء بفحص باب العشة ونوافذها ولكن اتضح
أنها مغلقة من الداخل كما تركوها . فكيف دخل اللص أو
الصوص إلى العشة؟! سؤال لم يكن من الممكن الإجابة عنه . .
وهكذا قال ”تختخ“ : ليس أمامنا إلا إبلاغ الشرطة . .
فلا بد أن الأبحاث التي يعمل فيها الدكتور ”أدهم“ ذات
أهمية كبيرة . . وهناك من يسعى للحصول عليها ، وقد انتهز
فرصة غيابه ليسرقها .

لوزة : ولكن المدهش أن ”زنجير“ الذي كان نائماً
في الصالة لم يسمع هؤلاء اللصوص وهم يدخلون ، ويقومون
بكل هذا دون أن يتحرك . . أين هو ؟

وتلفت الأصدقاء حولهم ، ولكنهم لم يجدوا ”زنجير“ ،
فأسرعوا إلى الصالة ، وكم كانت دهشتهم أن وجدوا الكلب الأسود
النشيط مستغرقاً في النوم ، وصوت تنفسه ثقيل ، كأنه لم يمت
منذ أيام .

تقدمت "لوزه" من الكلب . . وأخذت تهزه ، ولكنه لم يتحرك ، فهزته بشدة ونادت عليه ، ففتح عينيه في كسل ثم أغلقهما وعاد إلى نومه .

مدّ "تختخ" يده ورفع جفن الكلب ، ثم تركه يعود إلى مكانه وقال : من الواضح أن "زنجر" قد أكل أو شرب منوماً ثقيلاً حتى يظل حتى الآن نائماً .

محب : هل تقصد أن اللص أو اللصوص دسوا له شيئاً أكله قبل أن يحاولوا دخول العشة ؟

تختخ : لا شك في ذلك ، فلم يكن في استطاعتهم دخول العشة والكلب في حالته الطبيعية وإلا لأيقظنا بنباحه ... أو هجم عليهم ، "فزنجر" كلب حراسة ممتاز لا يمكن أن يهمل في تأدية واجبه .

نوسه : معنى ذلك أننا أمام عصابة منظمة ، وسرقة مدبرة ، وليست مجرد سرقة عادية .

تختخ : طبعاً ، فاللص العادي لا يمكن أن يسرق أوراقاً فيها أبحاث لا يفهمها ولا يهملها ما فيها .

لوزه : السؤال المهم . . . هو من دس العقار "لزنجر" ؟ . . من غير الممكن أن يكونوا قد دخلوا



ثم وضعوا له العقار في
الطعام .

محب . في الغالب

أنهم وضعوا العقار في قطعة
لحم وألقوها حول العشة
أو في الطريق الذي يسلكه
”زنجير“ و ”نوسة“ ...

كل مساء في نزهتهما .

نوسة : طبعاً ، فهذه

خطة محكمة . . وخاصة

أننا لا نعرف حتى الآن

كيف دخلوا العشة برغم أن

الباب والنوافذ مغلقة من

الداخل .

لوزة : لا يبقى إلا أن

يكون أحد منا هو الذي

فتحه . . ولما كان ذلك

غير معقول مطلقاً . . فلم

يبقى إلا الشغالة ”محبوبة“ هي التي فتحت الباب للصوفى ،
ثم أغلقته بعد أن أتموا مهمتهم .

تختخ : هذا هو الحل الوحيد ، وليس أمامنا إلا
إبلاغ الشرطة ! ثم قام إلى التليفون للاتصال بمنطقة الشرطة
فى المصيف .



نوسة وزنجر!!



نوسة

بعد أن قام ”تختخ“
بإبلاغ نقطة الشرطة في
المصيف بما حدث ، خرج
مع الأصدقاء يدورون
حول العشة لعلهم يعثرون
على آثار اللص أو اللصوص
الذين دخلوا العشة ليلا
وعثوا بأوراق الدكتور
”أدهم“ . كانت الرمال

حول العشة ناعمة وكثيفة تغوص فيها الأقدام حتى تصبح كل الآثار
متشابهة . . فهي عبارة عن فتحات صغيرة غائصة في الرمال
لا يتبين الفاحص منها أى فارق بين واحدة وأخرى . . كل
ما استطاعوا رؤيته هو عدد كبير من الآثار المطموسة بجوار
نافذة غرفة ”نوسة“ ، وكذلك عند نافذة المطبخ التي وجدت
مفتوحة .

قال ”محّب“ وهو ينظر إلى نافذة المطبخ الضيقة :

هل يمكن أن يدخل لص منها ؟ إن هذا يبدو مستحيلاً ،
فهى ضيقة جداً لا تتسع لدخول شخص .

عاطف : فعلا ، هذا مستحيل . . ولكن كيف دخل
للصوص إلى المنزل ؟ !

تختخ : هذا هو اللغز . . كيف تمكنوا من الدخول
والباب مغلق . . وهذه النافذة ضيقة ؟

ولم يمرض الأصدقاء طويلاً في الحديث ، فقد حضر
ضابط الشرطة ” زكى “ ومعه بعض مساعديه ، وأخذوا
يفحصون آثار اللصوص . . والأوراق المبعثرة ، ثم قال الضابط
متضايقاً : من الواضح أن اللص أو اللصوص لم يتركوا أى
آثار تدل عليهم . . وهذه الرمال لا تؤدى أى غرض ، خاصة
وأن عاصفة هبت أمس ليلاً ، طمست ما يمكن الاستدلال
عليه من آثار .

تختخ : هذا صحيح ، فقد فحصنا كل شىء بأنفسنا .
الضابط : أنتم ؟

تختخ : نعم ، فنحن من هواة حل الألغاز البوليسية ،
ونعرف طرق العثور على الآثار والبصمات ، والاستنتاجات
وغيرها من أعمال الشرطة .

ابتسم الضابط قائلاً : هذا شيء مدهش ، وهذه المناسبة هل عرفتم بالضبط الأشياء التي سرقها اللصوص ؟
تختخ : الحقيقة أننا لا نستطيع تحديد ماذا أخذ اللصوص .

الضابط : أعلم أن الدكتور "أدهم" يقوم ببعض الأبحاث عن النظائر المشعة ، ولكن من الذي يفكر في سرقة أبحاث عن هذا النوع ؟
تختخ : لأنني لم أكون رأياً بعد .

الضابط : على كل حال ليس أمامنا إلا تحرير محضر بما حدث ، ثم ننتظر بقية الأحداث ، ولأنني أنصحكم بأن تغادروا هذا المكان في أقرب فرصة وتأخذوا معكم كل الأوراق الخاصة بالدكتور "أدهم" فقد تتعرضون لحادث أخطر من مجرد السرقة .

ثم قام الضابط بتحرير المحضر اللازم واستجوب "محبوبة" التي أنكرت أي صلة بهذا الحادث ، وأخذت تبكي وتقول : أنا لا يمكن أن أخون الدكتور "أدهم" ، فأنا أعمل عنده منذ خمس سنوات ، وكان دائم العطف علي . كيف تتصورون أنني أشترك في سرقة ؟ !

لم يجد الضابط شيئاً آخر يفيد ، فكرر نصيحته للأصدقاء ثم انصرف .

قال "تختخ" : ليس أمامنا شيء يمكن عمله ، فلنذهب إلى شاطئ البحر لنقضى وقتاً طيباً ، ثم نعود في المساء ونعقد اجتماعاً لمناقشة نصيحة الضابط لنا بالرحيل من هذا المكان . وافق الأصدقاء جميعاً على رأى "تختخ" وارتدوا ثياب البحر ثم أيقظوا "زنجر" الذى كان ما يزال نائماً ، وانطلقوا إلى الشاطئ . . كان هناك قارب الدكتور "أدهم" الذى أطلق عليه اسم "نوسة" وكانت "نوسة" تعتز بهذه التسمية للقارب الذى أسرع إليه .

انهلك الأصدقاء فى اللعب والجرى والعموم ، وبعد قليل حضرت "ناعسة" وهى فتاة صغيرة فقيرة اعتادت التردد على الأصدقاء وبيع البطيخ والشمام والسمان لهم ، وكانت تحمل على رأسها طبقاً كبيراً من الخوص تضع فيه بضاعتها القليلة . ثم جلست على الشاطئ تراقبهم فى انتظار خروجهم لتلعب معهم . وكانت "نوسة" قريبة من الشاطئ ، تحاول إيقاظ الكلب النائم بوضعه فى الماء البارد فكان يستيقظ ثم يعود إلى الرمال ويتمدد فى الشمس . . ولكن بعد عدة محاولات

استطاعت أن توقظه تماماً ، وتزيل آثار المنوم الذى تناوله . . .
فأخذ يجرى وينبج ، ويحضر الكرة التى تقذفها له . . . واستعاد
نشاطه تماماً عندما جاء ” تختخ ” عائماً قرب الشاطئ وأخذ
يلاعبه .

قالت ” ناعسة ” ” لتختخ ” : هل تشترون شيئاً اليوم ؟
تختخ : ماذا معك يا ” ناعسة ” ؟

ناعسة : معى شمام مثل العسل فى حللوته .
نوسة : ولكنك تبيعيه غالياً .

ناعسة : أنت دائماً تفاصلى ياست ” نوسة ” ، ومع
ذلك ادفعى ماتشائين فى هذه الشمامة المعسلة .

وأمسكت ” نوسة ” بالشمامة وأخذت تقربها من أنفها
لتستدل برائحتها على مدى نضجها ثم قالت : بثلاثة قروش .
ناعسة : وحياتك لا أبيعها أقل من خمسة .

نوسة : إن الشامام هنا صغير الحجم ورخيص وهى
لا تساوى إلا ثلاثة قروش فقط .

ناعسة : دعى الأستاذ ” تختخ ” يشتري ، إنه أكثر
كرباً منك .

تختخ : لا بأس ، سندفع لك أربعة قروش .

ثم أحضر مطواة صغيرة من حقيبته وشق الشمامسة ، والتف حوله الأصدقاء كل يأخذ نصيبه ، وقد ارتفع صياحهم ومرحهم ونسوا الحادث الذى وقع فى الليل .

أمضى الأصدقاء ساعات مريحة على الشاطئ ، ثم عادوا لتناول الغداء الذى أعدته لهم ” محبوبة “ التى كانت مازالت تبكى . . وأخذ الأصدقاء يطيبون خاطرها ويؤكدون لها ثقتهم فيها .

وفى المساء اجتمع الأصدقاء لمناقشة فكرة السفر فى الصباح أو البقاء فى العشة الأيام الباقية من الإجازة فقالت ” نوسة “ :
إنى موافقة على السفر وسأخرج الآن للتنزه مع ” زنجير “ على جبل النرجس .

قال ” تختخ “ : لا تبتعدى يا ” نوسة “ فنحن لا نعرف ماذا سيحدث بعد هذه السرقة .

انقسم الأصدقاء الأربعة حول فكرة السفر ، فقد كان من رأى ” عاطف “ و ” تختخ “ أن يسافروا فى الصباح عائدين إلى القاهرة ، فى حين كان من رأى ” لوزة “ و ” محب “ أن يبقوا لتكملة الإجازة وانتظار نتيجة التحريات التى سيقوم بها رجال الشرطة حول حادث السرقة . . وحتى يعرفوا لغز دخول

للصوص إلى العشة برغم بابها المغلق .

وطال النقاش فقال "تختخ" : إني أخشى أن يعود
للصوص للسرقة مرة أخرى وقد نتعرض للاعتداء علينا منهم . .
وكذلك فقد وافقت "نوسة" على العودة ، فنحن ثلاثة أصوات
ضد صوتين ، ونحن المغامرین الخمسة نطبق الديمقراطية بيننا ..
والديمقراطية هي رأى الأغلبية .

وهكذا اتفق الأصدقاء على الرحيل ، وبدءوا يحزمون
أمتعتهم للسفر في الصباح .

دخل "تختخ" و "محب" غرفة أبحاث الدكتور
"أدم" ، ونظر "تختخ" إلى خزانة من الخشب القوي
مغلقة وكانت هي الوحيدة التي يبدو أن اللصوص لم يستطيعوا
فتحها .

قال "تختخ" : ماذا سنفعل في هذه الخزانة المغلقة ؟ !
إننا لا نستطيع أن نحملها معبأة ، ولا نستطيع أن نفتحها مادامت
المفاتيح ليست معنا .

محب : نستطيع أن ننقلها إلى قسم الشرطة ، ونتركها هناك
في حماية رجاله .

تختخ : هذا هو الحل الوحيد .

انتهى الأصدقاء من حزم حقائبهم وأوراق الدكتور
”أدهم“ ، ثم أخذوا يتسلون أمام المنزل ببعض الألعاب
والأحاديث فى انتظار عودة ”نوسة“ و ”زنجير“ ، ولكن الوقت
مضى دون أن يظهرها .

تجاوزت الساعة التاسعة ليلا دون أن يظهر أثر ”لنوسة“
أو ”زنجير“ وأحس الأصدقاء الأربعة بالقلق ، فخرجوا
جميعاً ينظرون هنا وهناك ، ولكن لم يظهر لهما أثر .

قال ”تختخ“ : ادخلى با ”لوزة“ أنت و ”عاطف“
العشة ، وسوف أذهب إلى جبل النرجس مع ”محب“ للبحث
عن ”نوسة“ و ”زنجير“ لعلهما يلعبان معاً هناك .

انطلق ”تختخ“ و ”محب“ فى ضوء القمر الخفيف
إلى جبل النرجس الذى كان يبعد عن العشة بمسافة طويلة ،
وكانت أقدامهما تغوص فى الرمال . . وهما يسرعان الخطو
حتى إذا وصلا إلى قمة الجبل كانا قد تعباً وأخذوا ينظران
هنا وهناك . . ولكن لا ”نوسة“ ولا ”زنجير“ كان لهما
مجرد خيال ! !

كانت السماء تجرى فيها بعض السحب تخفى القمر الصغير
أحياناً فيتحول جبل النرجس إلى بقعة سوداء مخيفة . . ثم



وانطلق «تختخ» و«محب» في ضوء القمر فوق جبل العرجس

ينجلي السحاب . . ويعود ضوء القمر يتسلل إلى الجبل ،
ويبدو النخل الطويل وكأنه أشباح تهز رأسها في الريح .
أحس "تختخ" بالقلق يعصف به . . أين ذهبت
"نوسة" و "زنجير" ؟ . . ماذا حدث لهما ؟

قال "محب" : تعال نعود إلى العشة ، فلعلهما عادا .
ومرة أخرى أسرع الصديقان عائدين . . وكل منهما
يتمنى أن يجد "نوسة" و "زنجير" قد عادا . . وعندما
وصلا إلى الباب . . ودقه "تختخ" ، فتحت "لوزة"
وعلى وجهها ابتسامة كلها أمل . . فقد ظنت أن "نوسة"
قد عادت . . فلما رأت "تختخ" قالت : هل وجدتهما ؟
تختخ : لا !

لوزة : ماذا حدث - لماذا لم يعودا حتى الآن ؟
ثم انهمرت الدموع على وجنتيها . . وأسرعت تخفي وجهها
في صدر "تختخ" .

جلس الأصدقاء الأربعة صامتين . . كل منهم يفكر
في "نوسة" و "زنجير" ويتخيل ما حدث لهما . . وكلما
هزت الريح شيئاً في العشة وقف الجميع لعلهما يكونان قد عادا . .
ولكن أحداً لم يعد .

انقضت فترة طويلة من الليل ونامت "لوزة" وظل
"تختخ" و "محب" و "عاطف" والشغالة "محبوبة"
ساهرين ، وقد أحسوا بالخوف ، ثم قال "تختخ" :
لم يعد أمامنا إلا الاتصال بالشرطة .

ثم قام إلى التليفون . . ولكنه عندما رفع السماعة لم يجد
حرارة في الجهاز وأخذ يدق . . ويدق . . ولكن دون جدوى . .
فقد ظل الجهاز صامتا كأنه قطعة من الحجر !
نظر "تختخ" إلى الصديقين . . ونظرا إليه . .
وأحس الجميع أن كارثة قد وقعت . . وأنهم أمام حادث محير
مخيف ! !



الإنذار في الليل



ناعسة

فجأة . . ارتفعت
ثلاث دقات على الباب
الخارجي للعشة . . .
وهب الأصدقاء الثلاثة
مسرعين . . وصاح
" محب " : " نوسة "
أختي . . لقد عادت !
وكان هو أسرع الثلاثة
إلى فتح الباب ولكن

" نوسة " لم تكن على الباب . . لقد كانت الفتاة " ناعسة "
بثيابها الممزقة ووجهها الحميل الذي لوحته الشمس .

ودون كلمة واحدة . مدت يدها إلى " تختخ " بمظروف
مغلق . ثم ارتدت لتعود ولكن " تختخ " أمسكها من ذراعها
وشدها إلى الداخل ، وعبثاً حاولت " ناعسة " الفرار من
قبضته القوية .

أغلق " تختخ " الباب وقال موجهاً كلامه إلى " محب " :



امسك هذه الفتاة ولا تتركها
تغادر العشة قبل أن أرى
ما هذا .

فتح "تختخ" المظروف
فوجد بداخله خطاباً أخذ
يقرأه بصوت مرتفع :

إننا نريد كراسة
الأبحاث الأخيرة للدكتور
"أدهم" .. إنها موضوعة في
غلاف أحمر . . اعثروا
عليها بأي طريقة فربما
كانت في الدولاب المغلق
ثم وضعوها تحت الصخرة
البيضاء فوق جبل النرجس
في الساعة السادسة صباحاً .
لقد أسرنا الفتاة
والكلب . وسوف نطلق
سراحهما عندما نحصل

على الكراسى الحمراء . وإذا أبلغتم الشرطة فلن تروا الفتاة والكلب مرة أخرى . سوف نراقب المنزل حتى نتأكد أن أحداً منكم لن يغادره لإبلاغ الشرطة ، وقد قطعنا خط التليفون .

ليخرج واحد منكم ليضع الكراسى في المكان الذى حددناه وسوف تسمعون صبيحة طائر البحر " النورس " منا ، وهذا معناه أننا حصلنا على الكراسى ، وفي هذه الحالة ستعود لكم الفتاة والكلب .

انتهت الرسالة ، وأخذ " تختخ " ينظر إلى صديقيه وإلى " ناعسة " فى وجوم ، وأعاد النظر مرة أخرى إلى الرسالة ، ولم يكن عليها أى إشارة تدل على مرسلها . فالتفت إلى " ناعسة " التى كانت تنظر إليه فى ذعر وقال بصوت صارم كحد السيف : من الذى أعطاك هذه الرسالة ؟

لم ترد " ناعسة " ، فضغط " محب " على ذراعها صائحاً : انطقى فوراً . من الذى أعطاك الرسالة ؟

كانت " لوزة " قد استيقظت ، وسمعت ما حدث ، فاقتربت من " ناعسة " ووضعت يدها على ذراعها فى رقة قائلة : " ناعسة " أرجوك . . قولى لنا من الذى أعطاك

هذه الرسالة لتوصيلها لنا .. لأنها مسألة حياة أو موت . . إن حياة "نوسة" في خطر .

تحدثت "ناعسة" . . قالت : إني لا أعرفه . . لقد قابلني قرب الكوخ الذي أسكن فيه مع خالي ، أعطاني خمسة قروش وطلب مني توصيل هذه الرسالة لكم . . ومن الأفضل أن تتركوني أذهب ، فليس عندي كلام آخر أقوله وإذا تأخرت فسوف ينتقم من "نوسة" كما قال لي .
إحجب : صفيه لنا بدقة وإلا كسرت ذراعك .

ناعسة : لم أستطع أن أتبين ملامحه نظراً لشدة الظلام ، أرجوكم اتركوني أذهب لثلاث تصاب "نوسة" بسوء . . فقد هددني لو تأخرت أن يؤذيها . . من أجل خاطرها هي اتركوني !!
قال "تختخ" "الحب" : اتركها تذهب .

وأسرعت "ناعسة" إلى الباب جارية واختفت في الظلام .

وقف الأصدقاء الأربعة يتبادلون النظرات وقد أحسوا بالحزن والخوف يسيطران عليهم . . ماذا يفعلون ؟ !

قال "تختخ" : لا فائدة من إضاعة الوقت في الحزن . . يجب أن نتصرف فوراً .

عاطف : هل نكسر الدولار ونسلمهم الكراسية المطلوبة ؟ إن فى ذلك خيانة . فقد يكون فيها معلومات هامة للوطن .

محب : سوف نعطيهم الكراسية الحمراء . . ولكن !!
عاطف : ولكن ماذا ؟

محب : ولكننا سنزج صفحاتها ونضع بدلها أوراقاً من التى تركوها مبعثرة . . أى نضع لهم أوراقاً ليست بذات أهمية . . يجب أن نكسب بعض الوقت للتصرف فلم يبق أمامنا وقت طويل . إننا نستطيع أن نخدعهم بأى غلاف أحمر وسوف يضيعون بعض الوقت لاكتشاف حقيقته . . ونكون نحن قد اتصلنا بالشرطة . أو استطعنا متابعة هؤلاء اللصوص .

واندفع الأصدقاء إلى غرفة المكتبة للبحث عن غلاف أحمر ؛ وعثرت "لوزة" على غلاف من هذا اللون . وأخذ "محب" يجمع بعض الأوراق المتناثرة ثم يربتها بشكل منظم ، واستعمل الصمغ . وبعد نحو ساعة كانت هناك كراسية حمراء محترمة المظهر . . غلفها "محب" فى ورق أبيض . وألصق ورق اللف بعناية وقال : هذه هى الكراسية جاهزة .

نظر "تختخ" بإعجاب إلى صديقه الذى بدا مستغرقاً

فى تفكير عميق ، ثم قال ” محب “ فجأة ... : ” تختخ “ !
لقد خطرت لى فكرة قد تكون مجدية جداً لتعقب العصابة .
تختخ : ماهى هذه الفكرة ؟

محب : إن الولد الذى يحضر لنا اللبن يحضر فى حوالى
السادسة ، وهو فى مثل حجمى تقريباً ، مارأيك إذا أبقيناه هنا
ولبست أنا ملابسه واختفيت قرب جبل النرجس لأرقب الرجل
الذى سيحضر لأخذ الكراسى ، لعلى أعرفه . . أو أستطيع
متابعته حتى نصل إلى مقر هذه العصابة التى تريد الاستيلاء
على أبحاث عمى ” أدهم “ ؟

تختخ : هذه فكرة ممتازة يا ” محب “ وسنفذها .

مضت الساعات بطيئة ، والأصدقاء يجلسون فى حوار
متصل حول هذا الحادث العجيب الذى أضاع عليهم بهجة
الإجازة ، وعرض حياة ” نوسة “ و ” زنجر “ للخطر .
وفى السادسة إلا ربعا سمعوا صوت أقساط اللبن التى تدل على
حضور بائع اللبن الصغير ، ففتح له ” تختخ “ الباب ،
وطلب منه الدخول بسرعة .

دخل ” يحيى “ وهو لا يعرف ماذا يريد ” تختخ “ الذى
قال له بسرعة : ” يحيى “ إننا فى مأزق . ونريدك أن تساعدنا .

رد "يحيى" الذى كان يحب الأصـدقاء : إننى على استعداد لأى مساعدة .

تختخ : إذاً دون أسئلة . . اخلع ثيابك فوراً ، والبس ثياب "محب" وادخل إلى المطبخ . وسوف ندفع لك ثمن اللبن الذى تحمله كله .

قال "يحيى" وهو يخلع ثيابه فى دهشة : على كل حال ليس معى ابن كثير فأنتم آخر عشة فى المصيف وقد انتهيت من توزيع اللبن على زبائنى .

فى دقائق كان "محب" يلبس ملابس "يحيى" المكونة من سروال أسود وقميص وصدار وقبعة من القماش وصندل ، ثم حمل أقساط اللبن الفارغة وانطلق خارجا بعد أن استمع إلى تعليمات "تختخ" .

وبعد لحظات حمل "عاطف" لفة الكراسى الحمراء ومضى مسرعاً إلى جبل النرجس ، كان الضباب يملأ الجو فى هذه الساعة المبكرة ، ولم يكن فى استطاعة "عاطف" أن يرى ما أمامه ، ولكنه كان يحفظ الطريق إلى جبل النرجس . فى تلك الأثناء كان "محب" المتنكر فى ثياب بائع اللبن قد شق طريقه مسرعاً إلى جبل النرجس ، واختار مكاناً



وقفز « محب » على الشيخ المستر بالظلام ودار صراع رهيب

تغطيه شجيرات النرجس الكثيفة ، ثم اختفى فيه ، وأخذ يرقب من بعيد القادم لأخذ الكراسة .

مضت دقائق قليلة ، ثم شاهد ” محب “ شبح صديقه ” عاطف “ وهو يحضر ثم يضع اللفة التى بها الكراسة الحمراء وينصرف . . وبعد لحظات شاهد شبحاً آخر فى الضباب الكثيف يحضر ، ثم ينحنى ويأخذ اللفة وينصرف ، ثم سمع صوت طائر ” النورس “ الذى يعنى أن اللفة قد وصلت . وأخذ يرقب الشبح وهو يهبط الجبل إلى الجانب الآخر ، وكما كانت دهشته أن وجد سيارة واقفة ، ورأى الشبح وهو يسلم اللفة إلى قائد السيارة الذى سرعان ما أدار المحرك ، وانطلق مسرعاً .

أصبح ” محب “ والشبح وحيدين ، وخطر ” لمحب “ خاطر قرر أن ينفذه بسرعة فأخذ يتقدم بحذر زاحفاً على الرمال حيث كان الشبح يقف تحت تل من الرمال يرقب السيارة وهى تبتعد . . اقترب ” محب “ كالثعبان دون أن يرفع رأسه حتى لا يراه الشبح ، ثم جمع كل قوته ، وقفز قفزة واحدة ، فسقط على الشبح ووقع الاثنان على الأرض فى صراع رهيب .



وجاءت « ناعسة » تحمل طبق البوص
وبه الفاكهة التي اعتادت بيعها للأصدقاء .

دخل "محب" والشبح في عراك وكل منهما يحاول أن
يتغلب على الآخر . . ولكن المعركة لم تستمر طويلا . . فقد
تغلب "محب" على الشبح !



اعترافات مثيرة



تخت

لم يكن الشبح سوى
”ناعسة“ الفتاة الصغيرة
الفقيرة . . نفس الفتاة
التي حملت إليهم إنذار
العصاة . . أو الشخص
المجهول الذى يهيمه
الاستيلاء على أبحاث
الدكتور ”أدهم“ . وأمرها
”محب“ أن تمشى معه

إلى العشة ولكنها رفضت ، فجرها إلى هناك .

قال ”محب“ وأنفاسه تتسارع من المجهود الذى بذله :
والآن لا بد أن تقولى لنا كل شيء . . أين ”نوسة“
و ”زنجير“ ؟ ! من هم الأشخاص الذين اختطفوهما ؟ ومن الذى
أعطاك الخطاب ؟ . . وكيف دخل اللصوص إلى العشة ؟ !
لم ترد ”ناعسة“ بل ظلت واقفة وقد امتلأت عينها
بالحيرة ، فقال ”محب“ وهو يجذب ذراعها فى قسوة :

أجيب فوراً ، إن حياة أختي في خطر . . وسوف لا أتردد
في عمل أى شىء ، لإنقاذها !

ظلت " ناعسة " مرددة ، فقال " عاطف " : الأفضل
أن نسلمها لرجال الشرطة ، إنهم سوف يتمكنون من
استجوابها . .

لم تكذب " ناعسة " تسمع كلمة الشرطة حتى انتابها
ذعر شديد وأخذت تحاول الهرب صائحة : لا تسلموني
للشرطة . . إننى لم أفعل شيئاً . . إننى مسكينة . . إن خالى
هو السبب !

تختخ : خالك ؟! ماذا فعل خالك ؟

ناعسة : أرجوكم . . إنه إذا علم أننى قلت لكم فسوف
يضربنى . . وقد يقتلنى . . إنه رجل قاس وشرير . . إننى
أعتقد أنه ليس خالى . . ولكنى يتيمة وليس لى أم ولا أب . .
وقد كبرت ووجدت نفسى معه . . وقال إنه خالى .

تختخ : قولى لنا ما تعرفين . . وسوف لا نسلمك للشرطة ،
ولن نقول لخالك شيئاً .

ناعسة : سأروى لكم كل شىء . . ولكنى جائعة . .
أريد شيئاً أكله .

قامت ”محبوبة“ بإعداد بعض الطعام لها فانقضت عليه
تأكله في نهم شديد ثم قالت : سأروى لكم كل شيء من
أول يوم . . لقد أعطاني خالي قطعة لحم ، وطلب مني أن
أضعها في طريق ”زنجير“ ليأكلها . . ولم أكن أعرف ماذا
فيها . . وهكذا حضرت قرب العشة وانتظرت خروج ”نوسة“
ومعها ”زنجير“ ثم وضعت قطعة اللحم في طريقه وجريت . .
وسكنت ”ناعسة“ وهي تلتهم طعامها ثم مضت تقول :
وفي هذه الليلة حضر شخص لا أعرفه إلى خالي . إنه يلبس
ملابس أنيقة مثلكم ويركب سيارة ، وطلب مني خالي أن آتي
معهما إلى عشتبكم – وحضرنا بعد أن نتم – وأخذ خالي ينظر
خلال زجاج النوافذ ليتأكد من نومكم جميعاً .

قال ”عاطف“ معلقاً : إن وجهه هو الذي شاهدته ”نوسة“
في تلك الليلة وظنناها نحلم !

ناعسة : وعندما اطمأنا إلى نومكم جميعاً ، أخذاني
إلى نافذة المطبخ التي تتركونها مفتوحة دائماً ، واستطعت
أن أدخل منها وأفتح لهما الباب .

لوزة : شيء غريب . . كيف تستطيعين الدخول
من هذه النافذة الصغيرة ؟



ناعسة : إننى أستطيع الدخول من أضيق ثقب ، أفنذ
كنت طفلة صغيرة وأنا معروفة بأن مفاصلى مرنة وأستطيع
القيام بألعاب صعبة كما يفعلون فى السيرك .

تختخ : المهم . . ماذا حدث بعد ذلك ؟

ناعسة : دخلت وفتحت لهما الباب ودخلا ، وأخذ
هذا الأفندى الذى كان خالى يناديه باسم "موسى بك"
يقلب فى الأوراق التى فى مكتب الدكتور "أدهم" باحثاً

عن شيء لا أعرفه . . ولكن يبدو أنه لم يجده . لأنه كان متضيقاً جداً . . ثم حاولا فتح الدولاب المغلق ، ولكن الباب الخشبي السميك لم يكن من الممكن فتحه إلا إذا كسر؛ وخافا أن تستيقظوا فخرجتا ، وقمت بإغلاق الباب ثم قفزت من النافذة مرة أخرى . وعدنا إلى الكوخ حيث جلسا يتناقشان فترة . واتفقا على خطف "نوسة" بعد أن أخبرتهما أنها تنزله كل يوم في المساء مع "زنجير" .

تختخ : وكيف خطفا "نوسة" و "زنجير" ؟

ناعسة : لقد ألقيا عليهما بكيسين من القماش السميك ثم ألقياهما في السيارة التي انطلقت بهما بعيداً .

تختخ : أين ذهبا بهما ؟

عادت "ناعسة" إلى التردد مرة أخرى .. فقال "تختخ" :

أجيبى بسرعة ، فكل دقيقة لها قيمتها . .

ناعسة : لقد سمعت "موسى بك" يقول إنه سيأخذهما

معه إلى برج البرلس .

تختخ : برج البرلس !! هذه القرية الصغيرة التي

يسكنها الصيادون ؟

ناعسة : نعم . . إن القرية شبه جزيرة يفصلها من

البر الغربى البوغاز . . ولا أحد يعرف مافى البر الغربى . . إنه
موحش . . وبه قلعة قديمة غمرتها المياه . . وقد سمعت من
خالى أن هناك أشخاصاً يترددون أحياناً على هذه القلعة وأنه
يقوم بخدمتهم عن طريق ” موسى “ ولكن لا أدرى أى نوع
من الخدمة .

تختخ : وكيف نصل إلى برج البراس بأسرع ما يمكن ؟
ناعسة : هناك طريقان . . الطريق البرى عبر الرمال . .
وطريق البحر . . ومن الأفضل أن نذهب عن طريق البحر . .
وهناك عشة يملكها ” موسى “ و يقضى بها بعض الوقت ولعله
يكون قد نقل ” نوسة “ و ” زنجر “ إلى هناك .

تختخ : هيا بنا فوراً .. وسنستقل القارب وسوف تأتين معنا .
ناعسة : لا أستطيع . . فقد يرانى خالى ، فقد خرج
للصيد فى البحر وقد نلتقى به فى الطريق !

تختخ : ولكننا لا نستطيع أن نذهب وحدنا . . فسوف
نضل الطريق . .

لوزة : فى إمكاننا أن نعطى ” ناعسة “ بعض ملابس
” نوسة “ ، لإنهما متماثلتان فى الحجم تقريباً ، ولن يعرف أحد –
خاصة من بعيد – أن هذه الفتاة هى ” ناعسة “ .

تختخ : معقول جداً .

وأسرعت " ناعسة " مع " لوزة " إلى الداخل ، وكان
" محب " قد خلع ثياب بائع اللبن . وأعطائها له فخرج
الولد بعد أن أخذ عشرة قروش ، وهو لا يعرف سر ما حدث ،
فقد أبقاه الأصدقاء في الدور الثاني حتى لا يعرف ما يجري .
مضت ربع ساعة تقريباً ، قامت فيها " ناعسة "
بالاستحمام وتغيير ثيابها ، ثم عادت وهي تلبس ملابس
" نوسة " فكان الأصدقاء أنفسهم لا يعرفونها ، فقد تبذلت
الفتاة الممزقة الثياب غير النظيفة إلى فتاة أخرى ، خاصة وقد
لبست حذاء من الكاوتش الأبيض فبدت غاية في الأناقة .
بدأ الأصدقاء يستعدون للخروج فقال " تختخ " " للوزة " :
أقترح يا " لوزة " أن تبقى أنت هنا ، فقد تحدث تطورات
في غيابنا أو يتصل بنا رجال الشرطة .

قالت " لوزة " وهي تكاد تبكي : إنني لا أحب
الانتظار هنا وحدي . . في حين أنتم تقومون بالعمل لإنقاذ
" نوسة " !

تختخ : إن دورك هنا لا يقل أهمية عن دورنا هناك ، وقد
يحدث لنا شيء فإذا تأخرنا ، فعليك بالاتصال برجال الشرطة ..

اضطرت "لوزة" إلى البقاء في العشة ، بينما انطلق
"تختخ" و "محب" و "عاطف" و "ناعسة" إلى
القارب .

كانت "ناعسة" تشعر أنها قد تبدلت تماماً . . وأصبحت
الحياة في نظرها أكثر جمالا ، فقالت "لتختخ" : إذا أنقذتم
"نوسة" هل تتركون هذه الثياب لي ؟ !

تختخ : أكثر من هذا . . إذا وافقت على الحضور معنا
إلى القاهرة ، فسوف نأخذك لتعيشي معنا هناك . . مادام
خالك القاسي يعاملك بهذه الطريقة خاصة وأننا إذا نجحنا ،
فسوف يقبض عليه رجال الشرطة ويدخل السجن .

ناعسة : سوف أساعدكم بقدر ما أستطيع . . لقد
أصبحت أشعر أنني منكم .

وقف الجميع إلى القارب ، ورفعوا الشراع ، وانطلق بهم
يشق الأمواج مسرعاً في اتجاه برج البرلس .

حاول الأصدقاء قدر الإمكان ألا يبتعدوا عن الشاطئ ،
حتى لا يلتقوا بقارب خال "ناعسة" الذي قد يشك فيهم
إذا رآهم ، واستطاعوا فعلاً أن يتجنبوا الالتقاء بأحد في البحر .

مضت ساعة والقارب يقطع الطريق إلى " برج البرلس " وكانت القرية تبدو لهم من بعيد وكأنها عالم مجهول مملوء بالمغامرة والإثارة . .

أخيراً . . رسا القارب بالقرب من البوغاز الذى يربط البحر المتوسط ببحيرة البرلس . . ونزل الأصدقاء إلى الشاطئ وقال " تختخ " يسأل " ناعسة " : هل تعرفين أين تقع عشة " موسى " ؟

ناعسة : ليس فى هذه القرية عشش للمصيف سوى هذه العشة ، وسوف نسأل ونعرف .

والتقى الأصدقاء ببعض أولاد الصيادين . . وهم يصطادون السمك بالسنانير ، فوقفوا معهم يتحدثون . . ثم سألوهم عن مكان عشة " موسى بك " فقال الأطفال جميعاً إنهم يعرفونها ، وتقدم أحدهم ليدلهم على مكانها ثم تقدمهم على شاطئ البحيرة حيث اصطفت قوارب الصيد ، وجلس الصيادون يرتقون شبابهم . . وقال الصبى : هذا الشاطئ يسمى " القاشة " حيث تقف جميع المراكب ، وحيث تنتشر حلقات السمك .

أخيراً وصل الأصدقاء إلى طرف القرية . . وأشار الولد إلى فيلا صغيرة مبنية بالطوب وقال : هذه هى فيلا

”موسى بك“ . . وهو ليس هناك الآن ولكن هناك خفيراً
يحرس الفيلا .

شكر الأصدقاء الولد ثم وقفوا يتشاورون فيما يجب عمله
لدخول الفيلا برغم وجود الخفير ، فقال ”عاطف“ : لماذا لا نتصل
برجال الشرطة هنا ، ونبلغهم ما حدث . . وهم يبحثون عن
”نوسة“ و ”زنجير“ ؟

تختخ : فى مثل هذه القرية لا توجد نقطة للشرطة . .
ولكن بعض الحفراء ، وأخشى أن يعتبروا كلامنا غير جاد . .
أو يعلم ”موسى“ بما حدث فيسرع بنقل ”نوسة“ بعيداً . .
محب : إذا ما هو الحل ؟

تختخ : يجب أن نجد طريقة لإبعاد الخفير عن الفيلا ،
ولو لدقائق قليلة ، حتى نتمكن من دخولها .
عاطف : هذه مشكلة !

أخذ ”تختخ“ ينظر إلى الفيلا بإمعان . . كانت تقع
بجوار الطاحونة ولم يكن هناك أحد فى هذه الساعة من النهار
والشمس صافية ، ولاحظ ”تختخ“ وجود كومة من القش
بين الفيلا وبين الطاحونة ، فخطر له خاطر مفاجئ وقال :
اذهب بسرعة يا ”محب“ واشتر علبه كبريت .

محب : كبريت ؟ ! لماذا ؟

تختخ : اذهب بسرعة ولا داعى للأسئلة الآن !

أسرع ” محب “ لشراء علبة الكبريت فى حين أخذ ” تختخ “ يشرح فكرته للأصدقاء : سنقوم بإشعال حريق صغير فى كومة القش هذه ، وعندما ترتفع ألسنة النار ، سنطرق باب الفيلا ونستدعى الحفير . . وسيخرج طبعاً مسرعاً ويترك الباب مفتوحاً ، وبينما تشتركون معه فى إطفاء النار ، سأدخل أنا إلى الفيلا وأقوم بتفتيشها .

عاد ” محب “ بعلبة الكبريت ، واقرب الأصدقاء من كومة القش ، ونظروا حولهم ولم يكن هناك من يراقبهم . أخرج ” تختخ “ عوداً من الكبريت أشعله ثم قربه من القش الجاف فاشتعلت بعض الأعواد ، وسرعان ما امتدت النار الى بقية الكومة .

وفى نفس واحد صاح الأولاد : حريق ! . . حريق !

ثم أسرعوا إلى الفيلا ودقوا الباب . . فتح الحفير الباب وأطل بوجه منزعج فقال ” عاطف “ : هناك حريق خلف الفيلا . . أسرع !

وكما توقع "تختخ" بالضبط ، أسرع الحفير خارجاً
دون أن يغلق الباب فتسأل "تختخ" بسرعة إلى داخل الفيلا ..
وأخذ ينادى بصوت خافت : نوسة .. نوسة ، نوسة ! ولكن
أحداً لم يرد . . فتح "تختخ" الأبواب واحداً وراء الآخر
دون أن يجد شيئاً . . ولكن في إحدى الغرف لا حظ كتابة
على الحائط فاقرب منها وقرأ كلمة « سنار .. سنار .. سنار »
لم يفهم "تختخ" معنى لهذه الكلمة . . وهل المقصود
بها السنار الذى يصطاد به الصيادون السمك أم شىء آخر . .
ولكنه غادر الفيلا بسرعة ، وعندما عاد إلى الأصدقاء وجدهم
يتعاونون مع الحفير على إطفاء النار ، التى استطاعوا فعلاً
إخمادها بإلقاء الرمال عليها .

شكر الحفير الأصدقاء ، وعاد إلى الفيلا . . بينما اجتمعوا
مرة أخرى للمناقشة .

قال "تختخ" : إنهما ليسا هنا . . ولكنى وجدت
كتابة على الحائط ، كلمة واحدة مكررة .. سنار .. سنار . .
ولست أدري ماذا تعنى هذه الكلمة . . ولكنها فى الأغلب
بخط "نوسة" .

ردت "ناعسة" بسرعة : إنها اسم جزيرة مهجورة فى

وسط بحيرة البرلس .

تختخ : إذا فقد نقل " موسى " " نوسة " و " زنجير " إلى هناك . . ولا بد أن نذهب لإنقاذهما !

ناعسة : إننى أعرف الطريق إليها ، ولكن هذه الجزيرة تسمى الجزيرة الملعونة ، وكل الناس يخافون الذهاب إليها .
محج : مهما يكن فلا يمكن أن نترك " نوسة " تلقى مصيرها وحدها ، خاصة إذا اكتشفت العصابة أننا ضللناها ، وأرسلنا لها أبحاثاً زائفة فى الكراسى الحمراء .



رحلة إلى المجهول



محب

عاد إلى الأولاد إلى
القارب بعد أن اشتروا
بعض الطعام ، ومروا
خلال البوغاز من البحر
إلى البحيرة ، وسرعان
ما عاد الشراع يرتفع ،
ويمتلئ بالهواء ، وانطلقوا
في الطريق إلى « سنار » .
قال ” عاطف “

وهو ينظر إلى المياه الهادئة حوله والسمك يفر أمام موجات
القارب : لولا أننا في الطريق إلى مغامرة مخيفة ، لكانت
هذه رحلة جميلة في هذه البحيرة الكبيرة .

تختخ : فعلا . . إن بحيرة البرلس هي ثاني البحيرات
الكبيرة في بلادنا بعد بحيرة المنزلة ، وهي تبعد عن القاهرة
بمائتي كيلومتر ، وتشتهر بسمك البورى والبلطى . . كما تشتهر
بالفسيخ أيضاً .

ناعسة : ولها شهرة أخرى في " أم الخلول " ، و " الكابوريا " كما تفقد إليها أسراب البط المهاجر شتاء خاصة فروع أسود يسمى " الغر " وأنواع أخرى ملونة تسمى " الشرشير " و " الحمران " وغيرهما .

كانت الساعة قد اقتربت من منتصف النهار ، والشمس حامية ، وليس حول الأصدقاء إلا الماء ، وبعض الأشعة البيضاء البعيدة لمراكب الصيادين ، واستغرق كل منهم في خواطره .

مضت فترة طويلة دون أن يظهر للجزيرة أثر فقال " محب " " لناعسة " : إننى لا أرى أى جزر على مرمى البصر . . فأين هى هذه الجزيرة ؟

بدا على " ناعسة " الاضطراب ثم قالت : لقد اقتربت منها ، مع خالى مرتين فى رحلتى صيد ، وأذكر أنها كانت فى اتجاه الغرب ، أى أن تكون الشمس خلفنا باستمرار ولكن الشمس الآن فى وسط السماء ولا أعرف إذا كنا فى الطريق الصحيح أم لا .

أخذ الأصدقاء يتبادلون النظرات فى ضيق ، فقد ابتعدوا كثيراً عن برج البرلس ولم يعد من الممكن أن يفكروا



وكان الأولاد يصطادون السمك بالسنانير

فى العودة للاستعانة بأحد فى إرشادهم إلى ” سنار “ . . .
وفى نفس الوقت فهم بين الماء والسماء لا يعرفون طريقهم .
قال ” عاطف “ مقترحاً : إنى أرى أن نقرب من
بعض سفن الصيد ، ونسألهم عن مكان الجزيرة . وليس هناك
حل آخر .

وافق ” تختخ “ و ” محب “ على الفكرة ، وأخذ الجميع
ينظرون إلى أقرب شارع إليهم . . ثم أداروا الدفة إليه .
وصل الأصدقاء إلى مركب الصيد الكبيرة ، وتبادلوا
التحية مع الصيادين ثم سألوهم عن جزيرة ” سنار “ فقال
أحد الصيادين متسائلاً : ولكن لماذا تذهبون إلى هذه
الجزيرة الغامضة . . إن أحداً لا يسكنها . . وقاة من الناس
من يذهب إليها .

تختخ : إن بعض أصدقائنا قد سبقونا إلى هناك . .
ولا بد من اللحاق بهم .

وصف الصيادون الاتجاه . . ثم انطلق القارب الصغير ..
وابتعدت مركب الصيد الكبيرة وبدأ الأمل يراود الأصدقاء
فى الوصول إلى الجزيرة فى وقت مناسب لإنقاذ ” نوسة “
و ” زنجر “

كانت الساعة قد اقتربت من الرابعة ، عندما بدأ
الأصدقاء يلمحون من بعيد شاطئ الجزيرة الكبيرة . . . فرقفوا
على حافة القارب يرقبونها في أمل ، ويتمنون لو يطiron إليها
ليصلوا إلى ” نوسة “ . . . وأخذ القارب يقترب شيئاً فشيئاً
حتى وصلوا إلى الشاطئ .

كانت الجزيرة مستطيلة الشكل . . . وقد نبتت فيها غابة
ضخمة من البوص والحشائش العالية . . . وأسرع الأصدقاء
يغادرون القارب ، ويلقون بالخطاف إلى الشاطئ لتثبيت
القارب ثم قفزوا إليه ، وانطلقوا وسط الغاب المرتفع يبحثون
عن المكان الذى يمكن أن تكون ” نوسة “ و ” زنجير “
محبوسين فيه .

لم يلبث الأصدقاء حتى وجدوا أنفسهم فى مستنقعات
موحاة ، امتلأت بسمك القراميط الأسود الظهر فقالت
” ناعسة “ موضحة : إن القراميط تحب المياه الموحاة ،
وهى تأتى مع موجات المد إلى الجزيرة ، فإذا انحسر الموج
وجاءت فترة الجزر ، تخلفت القراميط فى مكانها ، وكثيراً
ما يتمكن الصيادون من اصطيادها بأيديهم دون أى مجهود .
واصل الأصدقاء سيرهم داخل غابة البوص الموحشة



روية الأصدقاء أنفسهم في مستنقعات موحلة ومحاطة باليوس والحشائش

وكانت الحشرات الغريبة تقفز وتطير هنا وهناك وتصطدم
بوجوههم ، وفكر ” عاطف “ أن تخلف ” لوزة “ عن
الحضور كان أفضل حل . وإلا لما احتملت هذا الإرهاق
العنيف .

كان الأصدقاء يسرون في بطء خوفاً من الانزلاق في
المستنقعات السوداء التي تملأ الجزيرة . . وهي مستنقعات
واسعة ممتلئة بالماء الراكد والطين الطرى . . عميقة وخفيفة ، ولكن
فجأة انزلق ” محب “ في مستنقع ، وقبل أن يتمكن أحد
من مساعدته كان قد انغمر حتى وسطه في الوحل . توقف
الأصدقاء وقد أربعم المنظر .. وأخذوا يحاولون مد أيديهم إلى
” محب “ لإخراجه ، ولكن لم يكن ذلك ممكناً ، فقد أخذ
يبتعد شيئاً فشيئاً داخل المستنقع وصرخ ” عاطف “ . .
” محب “ . . ” محب “ . . حاول أن تعود إلى البر . . وأسرع
” عاطف “ يحاول الاقتراب منه ، ولكنه كاد هو الآخر
أن يسقط في المستنقع لولا أن أمسكه ” تختخ “ في اللحظة
الآخيرة .

أحس ” تختخ “ أنه في مأزق من أقسى مأزق حياته . .
فهذا ” محب “ أمامه يغرق في الوحل دون أن يتمكن من

مساعدته .. صاح "تختخ" : "محب" .. لا تخف سوف نجد وسيلة لإخراجك .. فقط حاول أن تبقى رأسك عالياً ؟ وأخذ "محب" يبحث عن شيء يتعلق به ، أو صخرة يستند إليها أو أن يعوم .. ولكن محاولاته لم تفلح .. فقد كان جسمه ينغمر في الوحل الطرى .

تذكر "تختخ" المطواة التي يحملها في جيبه دائماً ، فد يده وأخرجها ، ثم أسرع إلى بوصة طويلة ، وأخذ يحاول قطعها من جذورها . كانت البوصة قوية وسميكة ، ولكن "تختخ" أخذ يضربها بالمطواة كالمجنون في حين وقفت "ناعسة" و "عاطف" والدموع تكاد تقفز من عيونهما ، وهما يريان "محب" يغوص في الوحل تدريجياً .

صاح "عاطف" في رعب : أسرع يا "تختخ" تعال .. إن "محب" كاد يخنق في المستنقع !! التفت "تختخ" إلى الحلف . فشهد رأس "محب" مازالت طافية ، وهو يمد ذراعيه إلى فوق مستنجداً فكاد يخن ، وأخذ يضغط بمطواته ويضغط حتى استطاع أخيراً أن يقطع البوصة الكبيرة . ثم حملها وأسرع إلى المستنقع ومدها إلى "محب" صائحاً : امسك بهذه البوصة جيداً



وسوف نجذبك ! . . أمسك " محب " بالبوصة بكلتا يديه ،
وأخذ " تختخ " و " عاطف " و " ناعسة " يجذبون بكل
قوتهم . . ولكن الوحل كان ثقيلا وضاعطاً . . ولكن حياة
صديقهم أمدتهم بقوة كبيرة ، فشددوا قبضاتهم وجذبوا بكل شدة
وأخذ جسم " محب " يطفو . . ولكن ذراعيه كانتا تؤلمانه ،
فأخذت قبضته على البوصة تترأخى وأمام جذب الأصدقاء الثلاثة
والآلام الفظيعة التي أحسها في يديه ترك البوصة فجأة . . وسقط
الأصدقاء على الأرض وتكوموا فوق بعضهم البعض . وعاد
الموقف كما كان . . وعاد جسم " محب " يغوص في الوحل

ولكن "تختخ" أسرع بالبوصة مرة أخرى وهو يصيح :
"محب" . . إنك قوى . . وتستطيع أن تمسك البوصة بشدة
أكثر . . لا يهملك الآلام التي تحسها في ذراعيك . . إن حياتك
أهم . . امسك بالبوصة بكل قواك !

أمسك "محب" بالبوصة مرة أخرى وأغمض عينيه ،
وجز على أسنانه في عزيمة والأصدقاء يجذبون البوصة
ومعها "محب" . . شبراً شبراً . . وكلما ظهر جسمه فوق الوحل
ازدادت سرعتهم حتى استطاعوا أخيراً أن يجذبوه - وارتمى
الجميع على الأرض تعباً .

بعد فترة راحة طويلة خلع "محب" ملابسه الخارجية . .
وأسرعت "ناعسة" تغسلها في مياه البحيرة ، وحملوها
معهما على عصا حتى تجففها الشمس ، ثم استأنفوا رحلتهم
وقد أحسوا بالتعب . . وتسلسل إلى نفوسهم بعض الخوف من
هذه الجزيرة ، خاصة وقد بدأت الشمس تميل إلى المغيب ،
وأخذ الظلام يشمل الغابة والمستنقعات . دون أن يظهر أى
أثر للحياة في الجزيرة ، أو حتى يعرفوا أى اتجاه يسلكون .

قال "محب" وقد أحس بالتعب الشديد : يبدو
أننا أخطأنا عندما أتينا إلى هذه الجزيرة ، ولعل العصاة

هى التى خدعتنا بكلمة « سنار » لنأتى إلى هذه الجزيرة ونهلك فيها .

لم يرد أحد . . فقد كان الجميع يشعرون نفس الشعور .
كانوا بسبب ضيق الطريق يمشون فى صف يتقدمهم
” تختخ “ ثم ” محب “ ثم ” ناعسة “ ثم ” عاطف “ .
قال ” عاطف “ : إلى متى سنسير بدون هدف ؟

محب : وماذا نفعل ؟ هل نراجع ؟ !

تختخ : لا فائدة ، إن عودتنا إلى الشاطئ سوف تستغرق
وقتاً طويلاً . ثم علينا أن نقطع البحيرة مرة أخرى ونصل
إلى برج البرلس لنتصل برجال الشرطة فى بلطيم أو رجال
السواحل . . وفى هذه الأثناء قد تقوم العصاة بعمل إجرامى
ضد ” نوسة “ . . ليس أمامنا إلا أن نتقدم حتى نصطدم
بالعصاة وجهاً لوجه .

ليلة سوداء



عاطف

أخذ الأصدقاء
يسرون في الظلام
على غير هدى ، وبعد
فترة قال ” عاطف “
وقد أحس بالتعب
الشديد : لن أستطيع
أن أسير أكثر من
هذا ، إننى متعب
جداً . . . وجائع ،
فاتركونى وتقدموا أنتم .

أسرع ” تختخ “ إليه قائلا : من غير المعقول أن
نتركك وحيداً فى هذا المكان ، إننا جميعاً متعبون ، ونحتاج
إلى الراحة . . . فتعالوا نقض الليلة هنا ، ونستمر فى
السير صباحاً .

محب : ولكن يا ” تختخ “ ، إذا طلع النهار قد تستطيع
العصاة أن ترانا وتهاجمنا ، إن فرصتنا الوحيدة أن نستمر

بالظلام لعلنا نستطيع عمل شيء ، وإنقاذ "نوسة" .
وقف الجميع لا يدرون ماذا يفعلون فقالت "ناعسة" :
لقد تعودت على الحياة في هذه الأماكن ، وأنا لم أتعب
بعد ، وأنصحكم أن تجلسوا أنتم هنا ، بينما أقوم أنا بالتجول
في أنحاء الجزيرة لعلني أعثر على أثر العصاة ، فإذا
وجدتها فسوف أعود إليكم لأخبركم بمكانها .

عاطف : وكيف تستطيعين العثور علينا في هذا
الظلام ، وهذه الغابة المتشابكة التي لا يعرف أحد طريقه
فيها ؟!

ناعسة : أشعلوا بعض النار ، وليبق أحدكم مستيقظاً
بعض الوقت فلن أنغيب طويلاً .

وافق الأصدقاء على خطة "ناعسة" التي أسرعت بالسير ،
وجلس الأصدقاء الثلاثة معاً . كانت "نوسة" في أيدي
رجال العصاة ، و "لوزة" ليست معهم . فجلسوا
صامتين لا يعرفون ماذا حدث للفتاتين . . . وهل تعرضت
"لوزة" لأخطار لا يعلمونها

وعندما جلسوا ساكتين أحسوا لأول مرة أن الغابة حافلة
بالبعوض الشرس ، ألوف ، بل ملايين من البعوض تحيط بهم

من كل جانب وتهاجمهم بشدة - وكانت أيديهم ترتفع وتنخفض لتضرب البعوض وتطرده بعيداً . . . ولكن البعوض كان يحيط على كل جزء من أجسامهم ، ويلسعهم لسعات مؤلمة نقال ” محب “ : إنني أفضل أن أقع في أيدي رجال العصاة بدلا من الوقوع في براثن هذا البعوض المزعج .

محب : والكارثة أن البعوض ينقل بعض الأمراض وأبرزها مرض الملاريا الخفيف .

تختخ : لاداعى لهذه الأفكار السوداء ، وتعالوا نتحرك ونبحث عن بعض الأغصان الجافة لنشعل النار ، إن النار والدخان سيبعدان البعوض عنا ، وفي الوقت نفسه تستطيع ” ناعسة “ العثور على مكاننا .

كان الثلاثة متعبين جداً ، فقاموا متناقلين يبحثون في الظلام عن الأغصان والأعشاب الجافة ، وابتعد ” عاطف “ عن المكان دون أن يدرى ، ووجد نفسه بعد دقائق وحيداً وسط الغابة الكثيفة ، وقد فقد الاتجاه ، ولم يدر ماذا يفعل . وضع يده في جيبه ، وأخرج علبة الكبريت التي يحملها ، وأشعل حوداً ، ولكن النور البسيط الذي نشره عود الكبريت

في مساحة ضعيفة لم يكشف شيئاً كثيراً ، فأخذ ينادى بصوت مرتفع على "تختخ" و "محب" . وكان يخشى في نفس الوقت أن يكون قريباً من العصابة فيسمعه أحد ، وانطفأ عود الكبريت ، فأشعل عوداً آخر . وأخذ يتحرك في عدة اتجاهات ، محاولاً العثور على صديقيه .

كان الموقف محرّجاً وخيفاً في هذا الظلام الكثيف ، وأحس "عاطف" بالخوف والرغبة ، فأخذ يشعل عيدان الكبريت دون وعى .. متحركاً في اتجاه تصور أنه يؤدي إلى مكان صديقيه .. وفجأة على ضوء أحد العيدان شاهد منظراً جعل الدم يجمد في عروقه .. لقد رأى ثعباناً ضخماً تشع عيناه في الظلام .. ويتحرك في اتجاهه في صمت .. وقف "عاطف" لحظات وقد شلته المفاجأة .. وتوقف عقله عن العمل .. والثعبان الكبير ينساب في اتجاهه .. ثم دبّت الحياة فيه مرة أخرى وجرى .|. جرى بكل ماتملكه ساقاه من قوة . . . جرى لإنقاذ حياته التي أحس أنها في خطر حقيقي رهيب . . لم يلتفت خلفه .. وظل يجري ويجري .. دون أن يعرف إلى أين يتجه .. هل كان الثعبان خلفه .. أم توقف ؟! لم يكن يدرى .. كان كل ما يحس به أنه يجب أن يجري دون توقف ...

بعد دقائق طويلة من الجرى أحس بساقيه تتوقفان عن الحركة . . . لقد أصبح في غاية التعب ولا يستطيع الحركة.. ووقف متسارع الأنفاس يتساند على بوصة كبيرة وأخذ ينظر حوله في فزع . . . وهو يتوقع أن يظهر الثعبان مرة أخرى. وفي هذه الأثناء كان ” محب “ و ” تختخ “ قد جمعا بعض الأغصان والأعشاب الخافتة وأشعلا فيها النار وجلسا حولها ينتظران عودة ” عاطف “ و ” وناعسة “ ولكن الدقائق مضت دون أن يظهر أحدهما أو كلاهما .

قال ” محب “ : أين ذهب ” عاطف “ ؟ لقد غاب أكثر مما ينبغي ، هل نذهب للبحث عنه ؟

تختخ : أين نبحث عنه . . . وكيف ؟ إننا الآن في مركز ثابت يمكن أن يتجه إلينا . أما إذا تحركنا فسوف نتوه جميعاً . . . فلننتظر دقائق أخرى ثم ننادى عليه برغم أن أى صوت الآن خطر علينا .

وكان ” عاطف “ ما زال واقفاً في مكانه يلهث ، ويتصور كل حركة حوله هي حركة الثعبان الخفيف ... وكان ذهنه يعمل بسرعة . . . ويفكر في هذه المغامرة الرهيبة التي لم يسبق أن اشترك في مثلها من قبل بعيداً عن المعادى بمئات

الكيلومترات . . . وحيداً في غابة مظلمة ترتفع فيها أصوات
الصراصير والحشرات الليلية . . . وتطارده الثعابين المخيفة ...
وليس معه أحد من الأصدقاء يمكن أن يعتمد عليه .
وبدأت رائحة دخان تتسرب إلى أنفه ! ... فقال في نفسه :

من أين يأتي هذا الدخان ؟

وبدا يتحرك في اتجاهه . . . لعله دخان آت من ناحية
الأصدقاء ... أو حتى من ناحية العصابة ... المهم أن يرى
أحداً . . . أن يهرب من هذا الثعبان المخيف .

أخذت رائحة الدخان تقوى شيئاً فشيئاً . . . واستطاع
خلال الأغصان المتشابكة أن يرى ضوءاً يتأرجح مع الهواء ...
فاتجه إليه مسرعاً ... وكم كانت فرحته عندما سمع صوت صديقيه
”تختخ“ و”محب“ وهما يتحدثان . . . كان صوتهما في
أذنيه أحلى من أى صوت موسيقى . . . وأسرع إليهما .. وسمعا
صوت قدميه فقاما مسرعين ... وألقى ”عاطف“ نفسه بين
ذراعي ”محب“ قائلاً : لا أصدق أنى نجوت . . .
لا أصدق أنى نجوت !

وجلس بجوارهما ، وأخذ يقص عليهما قصة الثعبان
بصوت مرتعش . قال ”تختخ“ : لقد عانيت وقتاً رهيباً

يا "عاطف" ، ولكن هذه تجربة جديدة على كل حال
إن المغامرات

وقبل أن ينهى "تختخ" جملته سمعا صوت حركة بين
الأعشاب فوقفوا جميعاً ، وأسرع "تختخ" إلى قطعة ضخمة
من الأخشاب المشتعلة وحملها في يده فأضاءت حولها
كان يستعد لاحتمال أن يظهر الثعبان فيضربه .

وفكر "تختخ" : لعله ليس الثعبان . . . لعله أحد
أفراد العصابة . وقال بصوت هامس : استعدا . . . وبدأ
الصوت يرتفع ... كان واضحاً أنه صوت أقدام ... ثم سمعا
في الظلام صوتاً يقول : "تختخ" "محب" "عاطف" !
وعرف في الصوت صوت "ناعسة" فصاح "محب" :
"ناعسة" . . أنت هنا !

وبعد لحظات ظهرت "ناعسة" وأقبلت عليهم متسارعة
الأنفاس .

قالت "ناعسة" : من الأفضل أن نتحرك ... لقد سمعت
وأنا أتجول صوت موسيقى ... ولكنني لم أستطع تحديد اتجاهها ..
فتعالوا معي لعلنا نتمكن من الوصول إليها . . . لأنها بالقطع
تصدر من مكنن العصابة ...

قال "تختخ" : علينا أن نطفى النار أولاً . . . حتى لا يعرف أحد أننا في الجزيرة .

أخذ الأصدقاء يطفئون النار ، وبدأوا السير . . . وقال "عاطف" محذراً : لعل الثعبان يظهر مرة أخرى . . . من الأفضل أن نكون على حذر . . . فقد يكون قريباً منا .

ساروا متقاربين وهم يرهفون السمع . . . وكانت كل حركة حولهم تجعلهم يقفون وينصتون . . . ثم يستأنفون سيرهم . . . وفجأة سمعوا صوتاً قوياً يتجه ناحيتهم . . . ووقفوا جميعاً صامتين . . . كان الصوت يزيد شيئاً فشيئاً . . . صوت حركة واضحة بين الأعشاب . . . واتجهت أنظارهم إلى مصدر الصوت . . . ثم قفز من الأعشاب فأر ضخم ، وجاءت قفزته على ساق "محب" الذى قفز مذعوراً فوقه . . . وبرغم توتر أعصابهم لم يملكوا أنفسهم من الضحك

استأنفوا سيرهم بعد قليل . . . محاولين الاستماع إلى الموسيقى التى تحدثت عنها "ناعسة" ولكن عبثاً حاولوا . . . لقد كانت الغابة صامته .

قال "تختخ" : من الأفضل أن نتوقف قليلاً . . . إن

أفضل وقت للتحرك هو على ضوء القمر .
قالت "ناعسة": إن العصابة لن تنتظرنا . . . وعلينا أن
نتحرك باستمرار . . . إن الصوت كان يصدر من ناحية اتجاه
الريح .
ومضى الأصدقاء يسرون . . . وهم في غاية التعب ...
لقد كانت ليلة سوداء . . . ومغامرة رهيبة .



بين أنياب الأسد



خال ناعسة

مشى الأصدقاء
حائرين .. ماذا يفعلون ؟
وفجأة قال ” محب “ :
هل تسمعــــــــون ؟ !
أظن أنى سمعت صوت
موسيقى .

وأرهف الأصدقاء
أسماعهم .. لقد كانت
هناك موسيقى فعلا تأتي
من مكان قريب .

قال ” تختخ “ : فى الأغلب هذا راديو ترانزستور . .
إن مقر العصابة قريب منا وعلينا أن نتجه ناحية هذه
الموسيقى .

استأنف الأصدقاء سيرهم مرة أخرى ، وهم ينصتون إلى
الموسيقى ويتجهون إليها ؛ وكانت الأنغام ترتفع شيئاً فشيئاً دليلاً
على أنهم يسرون فى الاتجاه الصحيح . . وعندما اقتربوا

تماماً من مصدر الموسيقى قالت ” ناعسة “ : إننى أرى طريقاً جانبياً ضيقاً ، وبدلاً من أن نسير جميعاً معاً ، سوف أتجه أنا فى هذا الطريق وعليكم أن تتفرقوا أنتم أيضاً ، حتى لا تتمكن العصاةة من الإيقاع بنا معاً .

وقبل أن تسمع لإجابة من أحد اختفت فى الظلام .
كان ” محب “ قد بدأ يشعر بالبرد ، فأزل البوصة التى كان يضع عليها ثيابه ، وارتدى الثياب التى لم تكن قد جفت تماماً بعد . ثم تقدم الأصدقاء فى حذر من مصدر الموسيقى ، ومن بين فتحة فى البوص المرتفع شاهدوا نيراناً مشتعلة فى كومة من الحطب ، وقد جلس أمامها رجل وأمامه بندقية وجهاز الراديو الترانزستور الذى كانت ترتفع منه الموسيقى . . وعلى ضوء النيران شاهد الصديقان معسكراً كبيراً مشيداً من البوص الغليظ ، فقال ” محب “ هامساً : هذا هو مقر العصاةة ، ولا بد أن ” نوسة “ و ” زنجير “ محبوسان هنا الآن .

تختخ : علينا أن نفترق ، ونبحث عن مكانهما . . ونلتقى بعد ربع ساعة فى هذا المكان على يسار النار .
فى تلك الأثناء كانت ” ناعسة “ قد استطاعت من الطريق الجانبي أن تصل إلى معسكر العصاةة أيضاً .

اقتربت "ناعسة" زاحفة حتى استطاعت الاقتراب من النار المشتعلة ، حيث انضم رجلان إلى الرجل الجالس بجوار النار وأخذوا يتحدثون . . فعرفت في أحدهم خالها الذي زعم أنه خارج في رحلة صيد .

قال أحدهم : لقد تأخر "موسى بك" عن الحضور ومن المفروض أن يصل بسرعة حتى يتصرف في هذه الفتاة ، فلا بد أن رجال الشرطة في بلطيم سيبحثون عنها ، وقد يعرفون أنها هنا . . وفي استطاعتنا الفرار إذا حضر باللنش الكبير فهو سريع جداً .

رد خال "ناعسة" : إنني أريد أجرتي عن هذه العملية حتى أستطيع مغادرة بلطيم نهائياً . .

قال الثالث : على كل حال لن يتأخر "موسى بك" كثيراً ، لقد ذهب إلى القاهرة لعرض الكراسي الحمراء على الزعيم فإذا كانت هي المطلوبة فسوف نطلق سراح الفتاة ثم نختنق جميعاً .

قال الأول : وإذا لم تكن الكراسي هي المطلوبة ، فماذا سنفعل ؟ «

الثالث : لا أدري . . هذه مسألة سيفصل فيها

”موسى بك“ .

اكتفت ”ناعسة“ بما سمعت . . وأدركت أن الرجال الثلاثة سيقون فى مكانهم بجوار النار لحين عودة ”موسى“ وعليها أن تنصرف بسرعة قبل أن يصل .

كان المعسكر مكوناً من مجموعة من الغرف المبنية بالبوص القوى ويشبه نصف دائرة ، فأخذت ”ناعسة“ تدور على الغرف تنظر من نوافذها المصنوعة من البوص أيضاً ، ولكنها لم تستطع أن ترى فى الظلام شيئاً ، فأخذت تنادى بصوت هامس : ”نوسة . . . نوسة . . . نوسة“ . وكلما مرت بغرفة رددت النداء . . وأخيراً سمعت من يرد عليها . . كانت ”نوسة“ .

قالت ”نوسة“ : وهى تتجه ناحية النافذة: من ينادى ؟

ناعسة : أنا ”ناعسة“ . . هل أنت بخير ؟

نوسة : لى خائفة وجائعة . . أين الأصدقاء ؟

ناعسة : إن ”عاطف“ و ”تختخ“ و ”محب“ يبحثون عنكما .

نوسة : إن رجال العصابة يعلقون مفاتيح الأبواب بجوارها . وفى استطاعتك أن تفتحى الباب .

دارت " ناعسة " حول الغرفة واستطاعت أن تستر بالظلام وأخذت تتحسس حول الباب حتى عثرت على المفتاح ، ولحسن الحظ كان صوت الموسيقى والغناء يخفى صوت حركتها ، فاستطاعت فتح الباب والدخول إلى " نوسة " التي احتضنتها والدموع تسيل من عينيها بالرغم عنها وكانت ترتجف .

نوسة : هيا بنا نخرج بسرعة .

ناعسة : اخرجى أنت . . أما أنا فسأبقى هنا .

نوسة : لا يمكن . . إن العصابة سوف تفتك بك .

ناعسة : « لا تخافى . . إنهم لن يفرقوا بينى وبينك فى الظلام ، خاصة وأنا ألبس بعض ملابسك . . وعليك أن تفرى أنت والأصدقاء من الجزيرة بأسرع ما يمكن . . ولا تخافى علىّ ، فلن يصيبني إلا علاقة من خالى . . فأنا لست مهمة للعصابة ، وعليك إخطار الأصدقاء أن "موسى" ذهب إلى القاهرة لعرض الكراسى على الزعيم وسيعود الليلة ، فليهربوا بسرعة .

لم تجد " نوسة " فائدة من الجدل . . فأسرعت تخرج

من الباب ثم تغلقه خلفها حتى لا تشك العصابة فى شىء . .

ونظرت حولها لعلها تجد " زنجير " قريباً ، ولكنها لم تعثر له على

أثر . . وخشيت أن يراها أحد ، فأجلت البحث عنه حتى

تقابل الأصدقاء .



أسرعت ”نوسة“ في
الظلام لا تدرى أين تذهب ،
ولكن ملابسها البيضاء
كانت واضحة في الظلام ،
وهكذا استطاع ”تختخ“
الذى كان يدور حول الغرف
أن يراها . . . وقد ظنها
”ناعسة“ فاقرب منها في
هدوء قائلاً : ”ناعسة“ .

ارتبكت ”نوسة“
وظننته أحد رجال العصابة
وكادت تطلق صيحة
فزاع لولا أن ”تختخ“
أسرع يضع يده على فمها .
وفي هذه اللحظة عرف
أنها ”نوسة“ فأحس
بفرح يغمر نفسه وقال :

كيف فررت ؟

ردت "نوسة" وهي تمسك بيده لا تكاد تصدق نفسها :
لقد وضعت "ناعسة" نفسها في الحبس مكاني . . إنها
فتاة شجاعة ، ولم أكن أتصور أنها يمكن أن تفعل هذا .
تختخ : تعالى بسرعة . . سوف نلتقي مع بقية الأصدقاء
حالا . .

وأسرعا يشقان الظلام إلى مكان اللقاء . . وبعد لحظات
انضم إليهما "محب" و "عاطف" ولم تكد "نوسة"
ترى شقيقها "محب" حتى ارتمت على صدره ، واحتضنا
بعضهما في شوق ومحبة ، ثم سلمت على "عاطف"
في حرارة .

قال "عاطف" : والآن ماذا نفعل ؟

لم يرد أحد . . كان كل منهم يفكر في "ناعسة"
و "زنجر" هل يتركونهما لمصيرهما أم يحاولون إنقاذهما ؟
أخيراً قال "تختخ" : لا يمكن أن نترك "ناعسة"
للعصاة . . ولا بد أن نُنقذها .

محب : كيف ؟

تختخ : سنفتح لها الباب .



وعل صوہ النار کان یجلس رجل بحوارہ رادیو ترانزستور و بندقیہ

عاطف : ولكن العصابة إذا اكتشفت غيابها . . أقصد غياب "نوسة" فسوف تنطلق في أثرنا ، ومن المؤكد أن هؤلاء الرجال يستطيعون إمساكنا بسرعة ، فهم يعرفون طرق الغابة أفضل منا . . وكذلك هناك "زنجير" ، يجب أن نفكر فيه أيضاً .

محب : أقترح أن نراقب العصابة لعلنا نجد طريقة للتغلب عليها .

عاد الأصدقاء إلى قرب النيران مرة أخرى ، وكان الرجال الثلاثة يجلسون بجوار النار يتحدثون والبندقية أمامهم . وفي تلك اللحظة ارتفع في صمت الليل الساكن صوت موتور لنش فهمس "تختخ" : إنه "موسى بك" لقد عاد من القاهرة ، وحضر إلى الجزيرة ، ولا بد أن زعيم العصابة اكتشف حقيقة الكراسي الحمراء ، وستحاول العصابة إما الانتقام من "ناعسة" — التي سيتصورون في الظلام أنها "نوسة" — وإما محاولة الحصول على الكرسي منا مرة أخرى !

قال "محب" وهو ينظر إلى البندقية : لو كان في إمكاننا الحصول على هذه البندقية لاستطعنا السيطرة على الموقف !

تختخ : فلنحاول البحث عن " زنجير " ولست أدري
لماذا لا أسمع صوته ؟

تحرك " تختخ " و " عاطف " للبحث عن " زنجير " و
بقي " محب " و " نوسة " يراقبان توقف الموتور ، وبعد
دقائق ظهر " موسى " ومعه رجل آخر ، وكان " موسى " يحمل بيده الكراسة الحمراء ، وتقدم من النيران وقال في غضب :
لقد ضحك علينا الأولاد ، إن الكراسة ليست هي ، إن الأوراق
التي بها ليست لها أهمية على الإطلاق !

قال أحد الرجال : وماذا سنفعل ؟

موسى : المشكاة أنني علمت أن أصدقاء الفتاة كانوا
في قرية برج البرلس ولا شك أنهم يبحثون عنها !
رجل آخر : ولكنهم لا يستطيعون الوصول إلينا هنا ،
فهم لا يعرفون أين هي ، وحتى لو عرفوا أنها في الجزيرة ، فلن
يستطيعوا الوصول إلينا فهم لا يعرفون الطريق .

موسى : لقد خدعونا مرة ، وليس من المستبعد أن يخدعونا
مرة أخرى ، فليذهب أحدكم ليتأكد من وجود الفتاة .
في تلك الأثناء كان " تختخ " و " عاطف " قد عثرا
على الكلب مربوطاً في طرف المعسكر ، وقد كتم فمه .

لم يكد "زنجر" يشم رائحة صاحبه حتى وقف منتفضاً
محاولا الزجرة ولكن "تختخ" أسرع إليه يحتضنه وهو يقول:
لا تنبح يا "زنجر". . لا تنبح وإلا عرضتنا جميعاً للخطر .
ثم فك رباطه ، والكمامة التي كانت على فمه ، وفهم الكلب
الذكي الموقف ، فاكتفى بأن يقف على قدميه الخلفيتين ،
ويضع قدميه الأماميتين على كتفي "تختخ" وهو يمرغ
رأسه على رقبة "تختخ" .

عاد "تختخ" و "عاطف" ومعهما "زنجر" إلى حيث
كان يقف "محب" و "نوسة" وشاهدا "موسى" وهو
يطلب من أحد رجال العصابة التأكد من وجود الأسيرة
مكانها .

عاد عضو العصابة وقال : إن الفتاة في مكانها .

أحضر أحد الرجال كرسيّاً "لموسى" فجلس ووقف
الرجال حوله وقد اشتبكوا في مناقشة حادة وأخيراً قال "موسى" :
هاتوا الفتاة . فسوف نرحل حالا من هنا . . فقد تكون الشرطة
أو رجال السواحل في أثرنا .

ذهب أحد الرجال لإحضار الفتاة ، ووقف الأصدقاء

يرقبون الموقف في الظلام وقد توترت أعصابهم ، وارتفعت دقات قلوبهم .

بعد لحظات عاد الرجل ومعه ” ناعسة “ التي كان الظلام يخفي شخصيتها ولكنها لم تكذب تقرب من النيران حتى اتضح كل شيء .. فوقف ” موسى “ فزعاً ، في حين صاح خالها في دهشة : ورعب ” ناعسة “ !!



مطاردة فى الظلام



موسى

أحاط الرجال "بناعسة"
وقد امتلأت نفوسهم
بالدهشة والغضب وكان
أكثرهم غضباً "موسى"
الذى انفجر فى الرجال
صائحاً فى وحشية :
أين ذهبت الفتاة
الأخرى ؟ إنكم تتآمرون
ضدى . . أين الفتاة
الأخرى ؟ أين ؟ أين ؟

لم يستطع أحد من الرجال الإجابة وأخذوا يتبادلون
النظرات وكأنهم بدلا من أن يروا "ناعسة" رأوا الشيطان
نفسه !

تقدم خال "ناعسة" منها قائلاً فى تهديد : ما الذى
جاء بك إلى هنا ؟ أين الفتاة الأخرى ؟
لم ترد "ناعسة" بل وقفت تنظر إليهم فى ثبات ، وكأن

الأمر لا يعينها .

تقدم خال " ناعسة " منها ثم أمسك كتفها وأخذ يهزها بشدة صائحاً : « انطقي وإلا كسرت عظامك . . أين الفتاة الأخرى ؟ كيف دخلت إلى هنا ؟

ظلت " ناعسة " صامتة ، تنظر إلى الأمام في ثبات بينما الرجال حولها يتصايحون وقد فقد " موسى " أعصابه .

قال " تختخ " للأصدقاء هامساً : ستتعرض " ناعسة " لعذاب شديد ، ويجب أن نجد طريقة لإنقاذها !

وكان " محب " يمسك بالحبل الذي كان " زنجر " مربوطاً به فأوحى له بفكرة سرعان ما قرر تنفيذها ، فصعد بخفة النمر على إحدى البوصات القوية التي كانت تحيط بالرجال والنار ، وبسرعة ربط طرف الحبل في قممها ، ثم نزل مسرعاً وقال للأصدقاء في صوت منخفض : تعالوا نجذب الحبل بشدة سوف تنشئ البوصة كالقوس ، ثم نتركها مرة واحدة ، فتهبط على الرجال والنار كالصاعقة . . وسوف تجد " ناعسة " فرصة للهرب .

أخذ الأصدقاء يجذبون الحبل بشدة ، وأخذت البوصة القوية تنشئ شيئاً فشيئاً حتى كادت تلامس الأرض . .

وفجأة ترك الأصدقاء الحبل ، فهوت البوصة كالصاعقة على الرجال والنار . . فأصاب رجلين إصابة مباشرة فوقعا ، ثم سقطت على النار فنثرتها في كل اتجاه . . وكانت فرصة مواتية فقد أطلقت "ناعسة" ساقها جارية ، وأطلق "تختخ" صفارة نبتها إلى مكانهم - وانطلق الجميع يحرون بأقصى سرعة . . ولكن "زنجر" لم يحرك معهم . . لقد أحس أن ثمة ثأراً بينه وبين "موسى" فانطلق في الظلام كالوحش وانقض على "موسى" يعضه ويمزق يديه ووجهه بأظافره . . كان "زنجر" أسود اللون فلم يكن أحد يرى منه سوى أسنانه البيضاء ، فأطلق "موسى" صرخة رعب وأخذ يجري ، ودبت الفوضى في المكان كله . . فلم يعرف أحد ماذا حدث . . في حين انطلق الأصدقاء يحرون بأقصى سرعة .. وبعد لحظات كان "زنجر" يلحق بهم في الظلام بعد أن أتم انتقامه من اللذين سجنوه !

قال "تختخ" وهم يحرون بأسرع ما يستطيعون : لن نعود إلى قاربنا . . إن في إمكانهم مطاردتنا بواسطة اللنش وسوف يلحقون بنا .. ومن الأفضل أن نستولى نحن على اللنش . ناعسة : ولكن من الذى يقوده ؟

تختخ : إننى أستطيع . . فقد تمرنت على إدارته وقيادته
عندما كنا فى ”أبو قير“ فى مغامرة سابقة .

أسرع الأصدقاء فى الطريق إلى مكان اللنش ، وكانوا
قد حددوا المكان عندما سمعوا صوت الموتور عند حضور
”موسى“ وقد كان الطريق قصيراً ، فلم تمض سوى دقائق
قليلة حتى كانوا أمام ميناء صغير يرقد فيه اللنش ، ولكن
مفاجأة قاسية كانت فى انتظارهم . . فقد كان هناك حارس
على اللنش يحمل بندقية !!

توقف الأصدقاء عند طرف الغابة وقد أصابهم اليأس .
خاصة وقد سمعوا من بعيد أصوات رجال العصابة الذين
بدءوا مطاردتهم .

قالت ”نوسة“ فى صوت لاهت : من الأفضل
أن نجرى إلى القارب .

محب : إن المسافة بعيدة إلى القارب ، وهم أسرع منا فى
الجرى ، وسوف يتمكنون من الوصول إلينا ، وحتى إذا لم
يصلوا لنا على البر ، فسوف يتمكنون من اللحاق بنا فى البحيرة ،
فاللنش البخارى أسرع من القارب الشراعى ، خاصة فى
هذا الريح الساكن .



وقفز « زنجبر » عل « موسى » لياخذ بشاره منه

(٥)

قال "تختخ" : لا حل إلا بالاستيلاء على اللنش . .
وسأخذ معي "محب" ونستولى عليه .

عاطف : كيف ؟ ! إن الرجل مسلح !
تختخ : سأخذ "زنجير" أيضاً .

وانسل الثلاثة في الظلام ، وقد وضع "تختخ" يده
على رأس "زنجير" حتى لا ينبج وأخذ يحدثه قائلاً : والآن أي
الصديق الشجاع أملك فرصة العمر لتنقذنا جميعاً .

كان الكلب الذكي يسمع وكأنه يدرك مهمته . . وأخذ
الثلاثة يقربون زحفًا على الأرض من أحد جانبي اللنش
وقال "تختخ" هامسًا : إسأزل أنا إلى الماء ، وأحدث
صوتًا فيه ، وسوف يلتفت الرجل إلى ناحية الصوت ، فعليك
أنت و "زنجير" القفز إلى اللنش ، والاشتباك مع الرجل ،
وسأحضر بسرعة للحاق بكم . . ولكن حذار أن تكون في
مرمى البندقية . اترك "زنجير" يهجم أولاً .

انسل "تختخ" في الظلام إلى الماء ، وأخذ يعوم في
هدوء في حين كان "محب" و "زنجير" يتسللان في صمت
إلى قرب اللنش .

كان الحارس يحمل بندقيته على كتفه ، ويدور فوق



واقترب لنش السواحل ، ولدهشة الأصدقاء
كانت « لوزة » تقف على ظهره



القارب ذهاباً وإياباً . . فانتظر ”تختخ“ حتى أصبح ناحيته
ثم ضرب الماء بذراعه ضربة قوية .. التفت الرجل إلى مصدر
الصوت صائحاً : من هناك !

اقرب ”تختخ“ من جانب اللنش حتى أصبح يستطيع
ملامسته ثم ضرب الماء مرة أخرى . . انحنى الحارس على جانب
اللنش وهو يسدد بندقيته إلى مصدر الصوت صائحاً مرة
أخرى : من هناك ؟

في هذه اللحظة كان ”محب“ و ”زنجر“ قد أصبحا
فوق اللنش ، وقبل أن يتمكن الحارس من تسديد بندقيته

إليهما كان "زنجير" قد قفز قفزة واحدة فوقه وألقى بثقله عليه ناجحاً في وحشية ، فسقطت البندقية من يده في الماء بينما الكلب القوي ينشب أنيابه في ذراعه وصدره .

أسرع "تختخ" يصعد فوق اللنش ، ويطلق صفارة قوية ، تحرك على أثرها "عاطف" و "زوسة" و "ناعسة" من الغابة جرياً إلى اللنش وانقض الجميع على الرجل الذى أصابه الرعب ، عدا "تختخ" الذى أسرع إلى ماكينة اللنش محاولاً إدارتها .

في تلك الأثناء كان رجال العصابة قد وصلوا إلى طرف الغابة وسمعوا أصوات الصراع الدائر على اللنش ، فأطلقوا سيلاً من الرصاص شق الظلام كأنه خيوط من النار ، وكان "تختخ" يحاول إدارة الماكينة . . ورجال العصابة يتقدمون واللمحظات تمضى والأصدقاء يقفون على جانب اللنش وقد أصابهم الخوف . . كانوا قد استطاعوا شد وثاق الحارس وأخذوا ينظرون في الظلام إلى الأشباح التى تجرى فى اتجاههم . قربت المسافة بين رجال العصابة وبين اللنش ، وبدأ الرصاص يصيب جسم اللنش فصاح "محب" : انبطحوا جميعاً !

وبسرعة أطاع الأصدقاء الأمر ، وانبطحوا خلف كابينة
اللنش، وعندما لم يبق سوى أمتار بين رجال العصابة واللنش ..
دارت الماكينة .. وضغط ” تختخ ” على البترين بكل قوة
فانطلق اللنش كالسهم مبتعداً .. بينما أصوات اللعنات
والطلقات تتعالى من رجال العصابة الذين لم يترددوا في إلقاء
أنفسهم في المياه خلف اللنش في محاولة أخيرة للحاق به ..
ولكن ” تختخ ” كان قد سيطر على اللنش تماماً واستطاع أن
يمرق به مبتعداً .. وأحس الأصدقاء أنهم انتصروا فارتفعت
منهم صيحات الفرح مختلطة بنباح ” زنجر ” الذى أحس
أنه شارك في هذا الانتصار !

ظلت طلقات الرصاص تدوى في ظلام الليل الساكن
في اتجاه اللنش، ولكن شيئاً فشيئاً كان اللنش يخرج من مدى
الطلقات .. وأدرك رجال العصابة أنهم قد خسروا المعركة .
انطلق اللنش في الظلام دون أن يحدد ” تختخ ” الاتجاه
الذى سيسير فيه ، وكان همه أن يبتعد عن الجزيرة – وعن
الغابة الملعونة التى شهد فيها الأصدقاء ساعات من أخرج
لحظات حياتهم .

وعلى شاطئ الجزيرة كان الرجال يقفون في ذهول وبينهم

”موسى“ الذى مزق ”زنجير“ ملابسه وجلده فكان يصيح
كالجذون : كيف ينتصر^١ علينا^٢ هؤلاء^٣ الأولاد ؟ ! سنذهب
جميعاً إلى السجن . . يجب أن نفعل شيئاً !

قال أحد الرجال : إننى متأكد من أن بعض الرصاصات
أصابت اللنش وفتحت ثقباً فيه ، وسوف يغرق بهم . . وعلينا
أن نبحث عن القارب الذى وصلوا فيه إلى الجزيرة ، فقد
نستطيع الوصول إليهم ، إن الفجر قد بدأ يظهر وسوف
نراهم !

لم يكد الرجال يسمعون هذا حتى أسرعوا يجرون على
الشاطئ كالجائنين للبحث عن القارب .

مأزق خطير



الدكتور آدم

كان ما قاله رجل
العصابة صحيحاً ، ففي
تلك الأثناء شعر الأصدقاء
ببطء في سير اللنش
وكانوا يجلسون مع "تختخ"
في الكابينة فقال
"عاطف" : إنني ألاحظ
أن اللنش يبطئ في سيره ،
فاذا حدث ؟ هل فرغ
البنزين ؟

نظر "تختخ" إلى عداد البنزين ثم قال : أبدأ إن
خزان الوقود ما زال عند منتصفه .
محب : إذا ماذا جرى ؟

تختخ : قوموا بجولة في اللنش فقد تعثرون عل سبب .
انتشر الأصدقاء في اللنش وسرعان ما أدركوا الحقيقة . .
فقد كانت المياه قد تسربت إلى اللنش ووصلت إلى ربع

ارتفاعه تقريباً .. ولو ارتفعت أكثر فسوف يتوقف الموتور .

أسرع "محب" يخطر "تختخ" بما حدث فقال "تختخ":
ابحثوا عن صفائح أو جرادل أو أية آنية ، وحاولوا نزع
المياه بأسرع ما تستطيعون . . لقد اقترب الفجر . . وسوف
نتبين طريقنا إلى البرج . . وقد نصل .

انتشر الأصدقاء في اللنش واستطاع كل منهم الحصول
على إناء لتفريغ الماء ، وأخذوا يملأون الآنية ويلقون بالمياه
في البحيرة ، في حين كان "زنجر" يقف عند رأس الحارس
الأسير يزوم في وحشية كلما تحرك الأسير أية حركة .

أبطأت حركة اللنش ولكنه ظل سائراً والأولاد يقومون
بعملية نزع المياه من قاعه في حماسة . . ولكن بمضي الوقت
بدءوا يتعبون ، وبدأت المياه تتغلب عليهم فأسرع "محب"
إلى "تختخ" يخبره ، فطلب منه "تختخ" أن يمسك هو
بعجلة القيادة . وأسرع "تختخ" يساعد بقية الأصدقاء
وطلب منهم تقسيم أنفسهم إلى فريقين ، فريق يعمل والآخر
يرتاح .

بدأت الشمس تبزغ في الأفق ، وعلى أول ضوء استطاع
الأولاد مشاهدة قرية "برج البرلس" من بعيد ، وفي الوقت

نفسه شاهدوا قاربهم بعيداً
متجهاً نحوهم ، فأدركوا أن
العصاة قد استطاعت
الوصول إليهم وأنها في
أثرهم !



كان "تختخ" يعمل في
نزع المياه مع "عاطف"
و "ناعسة" في حين "محب"
يقود اللنش و "نوسة"
ترتاح و "زنجر" يرقب
الأسير. وبعد فترة، تبادل
الأصدقاء العمل بينهم ،
ولكنهم برغم فترات الراحة
قد تعبوا تماماً . . وبدأ
اللنش يبطئ في سيره
تدريجياً في حين كان القارب
الذي يحمل أفراد العصاة
يقرب مع ربح قوية

تدفعه . . وشيئاً فشيئاً استطاع الأصدقاء أن يتبينوا أفراد العصابة في القارب .

قالت "نوسة" وهي تنثني على المياه تنزحها وقد أحسبت أن كل جزء في جسمها يرتجف من التعب : لقد استطاعوا الانتصار علينا فبعد قليل سوف يصل القارب بهم ولن نستطيع الدفاع عن أنفسنا .

رد "محب" الذي كان يساعدها : لقد فعلنا كل ما بوسعنا .

نوسة : ألا نستطيع سد الثقب ، لقد كان ذلك صعباً في الظلام ، ولكن الآن قد يكون ممكناً .

أسرع "محب" يبلغ "تختخ" بهذا الاقتراح ، فنظر "تختخ" إلى القارب الذي كان يشق الماء إليهم مسرعاً ثم قال : أعتقد أننا لن نتمكن ، فلا بد من البحث أولاً عن قطع مناسبة من الخشب لسد الثقب . . ثم البحث عن الثقب ذاتها .. وقد تكون كثيرة ، ثم كيف نتغلب على ضغط المياه على جوانب اللنش ؟ إنها ستكون أقوى من السدادات . . إن الموقف يدعو إلى اليأس حقاً !

اقرب القارب وبدأ رجال العصابة يتصايحون وقال واحد .

منهم بصوت مرتفع : من الأفضل لكم أن تستسلموا وإلا
أطلقنا النار !

{ قال "عاطف" : ما رأيك يا "تختخ" أظن من الأفضل
أن نوقف اللنش ونستسلم بدلا من أن نموت غرقاً أو برصاص
هؤلاء الأشرار .

أحسن "تختخ" بالحزن واليأس يسيطران عليه . لقد
كانوا قريبين جداً من النجاح ولكن سوء الحظ أضاع كل
شيء .. ويبدو أن العصابة أرادت إرهابهم حتى يستسلموا ،
فأطلق أحد الرجال بضع طلقات في الهواء .

وبدأ اللنش يبطئ الحركة حتى كاد يقف تقريباً ،
فقد غمرته المياه إلى منتصفه ، في حين القارب يقترب .. ولكن
في هذه اللحظة حدث ما لم يكن في الحسبان . فقد شق
الصمت على البحيرة صوت موتور قوى .. والتفت الأصدقاء ،
فإذا بلنش كبير يشق طريقه بين الأمواج كالرصاصة . .
وقد رفع عليه علم خضر السواحل !

صاحت "نوسه" : لقد أنقذنا !

قال "تختخ" بفرح : لقد أوقعت العصابة نفسها ،

فعندما أطلقوا الرصاص سمعه رجال السواحل فأتجهوا إلى المصدر ، ولولا ذلك لوقعنا !

اقترب لنش رجال السواحل مسرعاً ، وبدأ الرصاص ينهال . . لا على القارب الصغير ولكن على اللنش الذى به الأصدقاء . . فقد ظن رجال السواحل أن العصابة فى اللنش وليست فى القارب . . وكان ” تختخ ” أول من تنبه إلى الحقيقة فأخرج منديلا أبيض من جيبه ، وربطه فى قطعة من الخشب ثم صعد على الكابينة ولوح به للنش الذى كان يقترب .

استطاع رجال السواحل أن يتبينوا الحقيقة . خاصة وأن القارب استدار وحاول رجال العصابة الفرار . . ولكن لنش السواحل استطاع فى ثوان قليلة أن يلحق به ، وفى لحظات كان قد تم القبض على أفراد العصابة .

واقترب لنش السواحل يجر القارب ورجال العصابة فيه . . وكم كانت دهشة الأصدقاء وفرحتهم عندما وجدوا ” لوزة ” تقف على اللنش تبسم وتلوح بيدها . . إذأ فقد كانت ” لوزة ” هى التى أنقذتهم !

اقترب لنش السواحل حتى التصق باللنش الذى به

الأصدقاء فقفزوا إليه ومعهم الأسير ، ولم يكد آخر واحد منهم يقفز إلى اللنش الكبير ، حتى كان اللنش المصاب يهوى في الماء غارقاً .

قالت ” لوزة “ وهي تحتضن الأصدقاء واحداً واحداً :
عندما تأخرتم في العودة أبلغت رجال الشرطة بذهابكم إلى برج البرلس ، وأبلغ الشرطة رجال السواحل فخرجوا للبحث عنكم ، ورجوتهم أن آتى معهم فوافقوا ، وقد بدأنا منذ ساعتين تقريباً ولكننا لم نستطع رؤيتكم في الظلام . . ثم سمعنا صوت طلقات الرصاص فاتجهنا إلى مصدرها حيث وجدناكم .
قال ” تختخ “ وهو يقبلها في حب : هكذا أنت ،
لا يمكن أن تمر مغامرة إلا ولاك فيها عمل ممتاز !

* * *

عندما عاد الأصدقاء إلى عشتهم في بلطيم كانت في انتظارهم مفاجأة . . . لقد عاد الدكتور ” أدهم “ وأخذ الأصدقاء يروون له مغامرتهم الرهيبة من أجل إنقاذ الكراسة الحمراء . . . فقال الدكتور ” أدهم “ بأسلوب العلماء الذاهل :
ولكن العصاة لم يكن في إمكانها أبدأ الحصول على الكراسة .

قال "تختخ" مندهشاً : كيف ؟ !
رد "أدهم" في بساطة : لأنني أخذتها معي عند
سفري ! !

« تمت »

قصص بوليسية للأولاد

صدر منها :

لغز المدينة العائمة	لغز التسعة	لغز الكوخ المحترق
لغز الساعة السادسة	لغز الغابة الملعونة	لغز البيت الخفى
لغز جزيرة المرجان	لغز وادى الذئاب	لغز العقد المفقود
لغز السيارة السوداء	لغز الرسالة الطائرة	لغز الشبح الأسود
لغز الأضواء المريبة	لغز الشيء المجهول	لغز المنزل رقم ٩٨
لغز وادى الملوك	لغز المهرب الدولى	لغز الألغاز
لغز الرجل الذى طار	لغز الرجل الثانى	لغز الرسائل الغامضة
لغز القبر الملكى	لغز المتحف	لغز الأمير المخطوف
لغز ملك الشطرنج	لغز قصر الصبار	لغز القفاز الأحمر
لغز الفهود السبعة	لغز ورقة الكوتشينة	لغز القصر الأخضر
لغز عصابة التزييف	لغز الشارع المسدود	لغز اللص الشبح
لغز زعيم العصابة	لغز الساق الخشبية	لغز اختفاء الخنفس
لغز السرداب الأثرى	لغز الموسيقى الصغير	لغز سرقة البنسيون
لغز بيت الأشباح	لغز القرد	لغز الوثائق السرية
لغز الحجره خلفية	لغز الفارس المقنع	لغز الجزيرة المهجورة
	لغز كلب البحر	لغز الحقيقة السوداء

تمن النسخة من كل كتاب ١٢ قرشاً

تم إيداع هذا المصنف بدار الكتب والوثائق القومية

تحت رقم ٥٠٥٧ / ١٩٧٣

مطابع دار المعارف بمصر

سنة ١٩٧٣



تختيم



عاطف



نوسة



لوزة



محب

لغز الغابة الملعونة

حدث كل شيء فجأة .
 ووجد الأصدقاء أنفسهم في مأزق خطير .
 فهناك عصابة خطيرة مجهولة تحاول الحصول على
 وثائق خاصة بالذرة . وفي سبيل هذه الوثائق لم
 تتردد العصابة في خطف بعض المغامرين الخمسة .

ماهي أسرار الذرة ؟

من هم الذليل خطفتهم العصابة ؟

كيف انتهى اللغز العجيب ؟

إن كل هذا تعرفه وتتمتع به عند قراءة هذه
 القصة المشوقة « لغز الغابة الملعونة » .



دار المغارف بمطرح